

نُوتَاتُ فَائِزِ الْكِبَرِ

شاركا في تأليفه
إسماعيل ابن الأحمر

دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط
1972



نَوَاشِيتُ فَائِزِ الْكَبِيرِ

شارك في تأليفه
إسماعيل ابن الأحمر

دار المنصور للطباعة والوراقة - الرباط

1972

هَذَا الْكِتَابُ

✳ اسمه المكتوب في صدر أولا صفحاته (ذكر بعض مشاهير اعيان فاس في القديم) ، ولما اختصره سيدى عبد الرحمان الفاسى واطاف اليه بيوتات اخرا نبهت بفاس بعد عصر المؤلف او المؤلفين على الاصح اشتهر باسم (بيوتات فاس الكبرى) وهو الاسم الذى اختارته دار المنصور عنوانا له .

✳ يظهر ان (بيوتات فاس الكبرى) مشروع كتاب فقط لم يتيسر لجامعة الاول ثم ان زادوا بعده زيادات ان يحررود فى صيغته الاخيرة ويخرجود للناس كتابا نبويا ، فهو كتاب ليست له مقدمة ولا خاتمة .

✳ نسب عدد من المؤرخين والعلماء (١) الكتاب للأمير الاديب اسماعيل بن يوسف ابن الأحمر ، صاحب (نثر فرائد الجمان) و (روضة النسرین) وغيرهما ونسبه بعضهم الى بعض تلاميذ القورى وعبد العزيز الوريثاغلى (٢) ونسبة الكتاب كله الى ابن الأحمر لاتصح لأسباب كثيرة ، اهمها ان فيه تواريخ متاخرة عن وفاته بنحو مئة سنة ، والظاهر ان مشروع الكتاب هو من عمله ، ثم اضاف اليه من اطلعوا عليه اضافات ادخلت فى صميمه عند المنسخ فجاءت واياء كتابا واحدا .

✳ موضوع الكتاب هو التعريف ببعض البيوتات الفاسية النبوية وانسابها والاشارة الخفيفة الى مشاهير كل بيت منها .

✳ الكتاب ذو اسلوب متوسط ، بل هو اقرب الى لغة العوام منه الى لغة الكتاب البلقاء ، وفيه استطرادات مفيدة جدا ونوادير ومستملحات ، لكنه

(١) انظر مثلا جدوة الانقباس ص ٩٩ .

(٢) انظر مثلا سلوة الانقباس ص ١ : ٢١٥ .

يتضمن كثيرا من الاساطير ، ويجب التثبت من الاسماء والتواريخ والأنساب الواردة فيه مشحونة بالأخطاء .

✳ نفوح من الكتاب رائحة التشيع ، فهو ينتقد الخصوم السياسيين لآل البيت ، ويلقب بعض مشاهير هؤولاء بالقب لم تثبت لهم ، كتلقبيه الحسين بن ابن علي وادريس بن عبد الله الكامل رضي الله عنهما بالخليفة وأمير المؤمنين، ويشهر بعلماء وردت في كتبهم عبارات لاتنال من مقامهم ولا تحط من أقدارهم ولكنها لاتتفق مع آراء الشيعة فيهم ، وفي الكتاب حملة شعواء على الموحدين ومهديهم محمد بن تومرت وانتصار للمرابطين وللدول العربية التي حكمت المغرب ، من غير اطراء للدولة المرينية التي وضع مشروع الكتاب في عهدهما ، بل يفضح الكتاب سيرة بعض ملوك هذه الدولة وماكانوا يرتكبونه من موبقات ويسكتون عنه من منكرات كاجتماعهم على الزنا وشرب الخمر وتقديم اليهود وغض الطرف عن الولاة المرتشين .

✳ لم يسبق لهذا الكتاب أن ظهر من قبل في شكل كتاب مطبوع ، وحتى المحاولة الاولى لطبعه انما ترجع الى سنة ١٩٦٤ فقط . ففي تلك السنة نشرته مجلة البحث العلمي الصادرة بالرباط في أعدادها الثالث والرابع والخامس مع مقدمة ونعاليق للأستاذ البجاجة السيد عبد القادر زمامة .

✳ عندما تأسست دار المنصور لآحياء التراث العلمي والأدبي والتاريخي لأقطار المغرب العربي كان (بيوتات فاس الكبرى) من مشمولات مخططاتها ، وهامي تنشره اليوم ، محررة الفاظه ومحقة أخطاءه ، جاعلة به بين أيدي الباحثين نصا جديدا لاشك أنه سيفيدهم كثيرا .

دار المنصور للطباعة والوراقة

ذكر
بعض مشاهير اعيان فاس
في القديمر



شارك في تأليفه
..اسماعيل ابن الاحمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلا الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

1 - بيت بنى فذة

فمنهم بيت بنى فذة ، بفتح الفاء والذال المعجمة المشددة ، بيت قديم بفاس وأظنهم من البربر ، ولهم بفاس سوق بقرب الشهود (١) يعرف بسوق ابن فذة ، ويغال له الآن رحبة القيس (٢) كان لهم به فندق ، وأدركت منهم محمد ابن فذة يسكن في حانوت ، وهو خامل الملبس ولا عقب له بموته .

2 - بيت بنى المزدغي

ومنهم بيت المزدغي ، ومزدغة قبيلة من البربر (٣) عدل قلعة صفرو ، أي جبال بلاد بوبلان ، وبيتهم بيت علم وحلاح ، أولهم الفقيه الصالح يوسف ابن عمران المزدغي (٤) ، وكان مجاب الدعوة كثير البركة ، وابنه الفقيه المدرس الخليلي محمد (٥) وكان عالما بعلم الكلام والاصول والتصنيف والعربية . حافظا للحديث ، له في تفسير القرآن كتاب جنيل مفيد ، انتها فيه الى سورة الفتح ، وله أنوار الأفهام ، في شرح الاحكام ، انتها فيه الى الاقضية ،

(١) المدول .

(٢) لا يزال هذا السوق معروفًا بهذا الاسم الى اليوم .

(٣) هبطت مزدغة اليوم الى مرتبة الضائر ، منها بقية باولاد الطالب تدعى مزدغة الجرف ، وبقية اخرا بمزابة تدعى مزدغة السوق ، قبيلة البهاليل ، دائرة صفرو ، انليم فاس .

(٤) له ترجمة قصيرة في جلوة الاقتباس ص 316 .

(٥) له ترجمة في الذخيرة السنية ص 51 - 52 طبع دار المنصور ، ونيل الابتهاج ص 220

وجذوة الاقتباس ص 135 وسلوة الانفاس 2 : 15 .

وتأليف في حديث (إذا نزل الرباء بأرض) ، وتأليف فيما يجوز أخذه للفقرات
المضطرين من أموال الأغنياء المغترين (٦) ، وله أرجوزة في العقائد ، ورحل
إلى الأندلس ، وأخذ عن أهلها ، وروا عنه ابنه أبو القاسم محمد ، وأبو جعفر
أحمد ، ومحمد بن عبد الرحمان بن راشد السرائي ، وتوفي بفاس (٧) ودفن
بروضة أسلافة بقرب باب الفتوح ، وخرج الناس في جنازته ، ولم يبق مغير
ولا كبير إلا وأسف ، ذكر ذلك الحافظ ابن عبد الملك في الذيل التمام ، وابنه
الفقيه الخطيب أبو القاسم محمد خطب بجامع القرويين أيضا وأم بها العروسة
وكذلك ابنه الخطيب الفقيه أبو الحسن يحيى ابن الخطيب أبي القاسم خطيب
وأم بها أيضا ، وكذلك ابنه الفقيه الخطيب أبو الفضل محمد بن الخطيب أبي
الحسن خطب بها أيضا

وأما من ولي القضاء بفاس فهو عنهم الفقيه القاضي الذليل أحمد ابن
الخطيب محمد بن يوسف ، وكان شاعرا كبيرا ، وتنسب إليهم أرفة وبساتين
بفاس .

3 - بيت بنى الأوربي

وهم من البربر من أوربة (٨) ، أوهم السيد العدل محمد بن عبد الله
الأوربي ، وابنه الفقيه القاضي عبد الله بن محمد الأوربي ، ولي القضاء
بالمدينة البيضاء أيام أبي عنان ، ثم ولي القضاء بفاس العبد المذنب عبد

(٦) اسمه الكامل : ما يجوز أخذه للفقرات المسكوت عن من ادّعى الأصلية المصنوعة
وما يجب في ذلك على الولاة الأمرين وعلى جميع المسلمين .
(٧) ليلة الأحد ١٤ ربيع الأول عام ٦٥٥ ودفن بروضة سلفه من باب الفتوح .
(٨) أوربة : جذم كبير من البربر البرانس ، كانت مواطنهم الأصلية بين جبل أوراب و
منطقة الزاب ، ولما زحف العرب على المغرب دفعوهم أمامهم إلى المغرب الأقصى فاستعمروا
زرهون وما جاوره من جبال الهبط ، وبقاياهم بجبل زرهون يسكن اليوم الزواغة .
جبلهم ، ومنهم بطون ارتقت إلى مصاف القبائل مثل ربيعة وجاية ومزبات ، ولم يبق لهم
واحدة صغيرة باقية تارة تعدل الاسم الأصلي للقبيلة (وربة) ، وكانت لهم بلاد
الأوربة ، أسرار قبائل المغرب لحد الرهات بن منصور .

بني مرين ، وكان عارفا بالتوثيق وهو بضاعته ، وكان كثير الملاعبة حتى يخرج منبا الى كلام الفحش ، وكان جملة من اخوانه عدولا بسماط المدول بفاس

4 - بيت بني المكودي

ومنهم بيت بني المكودي ، وهم من البربر من قبيلة بني مكود (٩) وبيتهم بيت فقه وكتابة وعدالة وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال عقبة المكودي (١٠) ، ومنهم الفقيه الكاتب عبد الرحمان بن محمد بن محمد المكودي ، كان يشهد في زيتون مدينة فاس أيام السلطان عثمان بن يعقوب بن عبد الحق .

5 - بيت بني الزواوي

ومنهم بيت بني الزواوي ، وهم أصهار ابن الحاج القاضي ، وبيتهم من البربر من قبيلة زواوة الذين هم بحوز مدينة بجاية ، وهم بيت فقه وتعليم للقرآن وكتابة ، منهم الفقيه الكاتب محمد بن علي الزواوي .

6 - بيت بني الملجوم

ومنهم بيت بني الملجوم بضم الجيم المعجمة بواحدة من أسفل ، وأما بالحاء المهمله فسيأتى ان شاء الله تعالى ذكرهم ، وهم بنو عمير وزير الامام ادريس بنى فاس ، ابن الامام ادريس الأكبر نزيل جبل زرهون ، ابن عبد الله الكامل ، بن الحسن المثنى ، بن الحسن السبط ، بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت رسول الله صلا الله عليه وسلم .

(9) بنو مكود ، او مكودة فقط ، قبيلة شهيرة هبطت اليوم الى مرتبة البطون واندمجت في غيرهما من القبائل ، منهم بني مكود بقبيلة الزواودة من إقليم تازة ، وبني مكود بطن آيت الربيع من قبيلة بني عسو بإقليم تازة ، والمكاددة بطن أهل الوادي من قبيلة غيانة بإقليم تازة أيضا .

(10) هي العقبة التي تسمى الآن المدارج ، بين سوق الرصيف وبين رحبة الزبيب ، كانت بها دار اسمعيل ابن الأحمر ، وقد هدمت تلك الدار والدور الأخرى التي كانت بتلك العقبة وبني في مكانها جامع الرصيف .

وعمير ماذا هو عمير بن مصعب بن خالد بن هرثمة ابن
الأمير يزيد ابن الأمير المهلب بن أبي صفرة ، وفي بعض
الاقوال أنه قدم ابنه مصعب على موسى بن نصير لما فتح الأندلس فعين وفدا
عليها غارين من السفاح لما غلب على بني أمية ، كان يفحص عليهم وعلى
غيرهم ممن سئذكرهم ان شاء الله ، فكانوا يطلبون ملجأ منه في بطن الأرض
فضلا عن ظهريها ، فلم يجدوا الا أرض الأندلس لانقطاعها عن أرض المسلمين
وعدم دخولها تحت طاعة بني العباس ، ففر اليها كالنحل الى أوكارها كل من
طلبه السفاح وخلص منه ولم يقبض عليه ، نحو الذين حصروا عثمان بن عفان
ودخلوا عليه وقتلوه ، والخوارج الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ولم
يرجعوا ولم يقيتوا الى أمر الله وهم من أهل النبروان ، وشيعة حرقوص
وزيد الطائي وشيعة معاوية بن حديج الذين أحرقوا محمد بن أبي بكر
الصديق وقتلوا أصحابه ، ومن دخل على عثمان بن حنيف وقتل أصحابه
بالبصرة ، ومن قتل الزبير بن العوام وأصحاب النعمان بن بشير الذين منعوا
مسلم بن عقيل بن أبي طالب من الدخول الى قصر الامارة بالكوفة ليتحصن
به من ابن زياد ويقا تل أعداءه ومكنوا القصر الى ابن زياد فتحصن به وأوقع
بمسلم بن عقيل ، والذين خذلوا مسلما وأسلموه الى ابن زياد ، وشيعة ابن
زياد وعمر بن سعد بن أبي وقاص وأصحابه الذين وجههم ابن زياد الى حرب
الحسين وقتلوه ، وأصحاب مسلم بن عقبة المري ، وأهل وقعة الحرة الذين
استباحوا مدينة رسول الله صلا الله عليه وسلم ولم يجيروا من استجار بها
وقرضوا أهل بدر بالقتل وقطعوا يد من بايعت رسول الله صلا الله عليه وسلم
من النساء ، ومن حصر ابن الزبير في بيت الله الحرام حتى حرق وحرق فيه
قرن الكبش الذي فدي به اسحاق وعصا موسى بن عمران ، وشيعة ابن الزبير
الذين أمرهم بتحريق بيوت بني هاشم عليهم في الشعب حتى أنقذهم منهم
المختار بن أبي عبيد ، وشيعة ابن الزبير الذين قتلوا المختار بن أبي عبيد
المذكور ، والذين خذلوا مصعب بن الزبير وقتلوه ومكنوا رأسه لعبد الملك بن
مروان ، وشيعة بني أمية الذين أوقعوا بأهل البصرة يوم الجمعة بالمسجد
أصحاب الحجاج وقتلوا ابن الزبير في الحرم ، ومن وجه به الحجاج مع المهلب

ابن أبي صفرة وولده يزيد الى حرب الازارقة أصحاب سعيد بن جبير فكانوا يقبضون الرجل فيقولون قل انك كافر بالله ، فان قالها تركوه ، وان امتنع من القول ضربوا عنقه ، والذين قتلوا ولد قيس بن سعد بن عباد خليفة أمير المؤمنين الحسن السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، علي المسلمين الذي كان أميراً علي مقدمة الحسن بن علي ووالدة قيس بمصر ، وشيعة بنى أمية الذين أمرهم أن يرموا المصحف كتاب الله عز وجل بالسهم فاطمأؤوه ررمود بالسهم حتى مزقوه ، والذين قتلوا يحيى بن زيد بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقتلوه وصلبوه وأحرقوه بالنار وقتلوا والد زيد بن علي . ومن اتفق قتل عمر بن عبد العزيز فسموه ومات ، ومن سجن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن العباس وقتله في السجن ، وكل من توصل الى بنى هاشم بسوء

وبالجملة فان السفاح لما ولي الخلافة فحص عن كل من سعى الى احد من المسلمين موصوفاً بالخير ولحقه بسوء وعجز عن دفعه عن نفسه ، فمن أدركه حيا قتله ، ومن وجد من عقبه وتمكن منه قتله ومن فحص عنه وأفلت من أصحابه هرب منه الى الأندلس ، اذ لاملجأ له من الارض الا هي لعدم وصول تحرفه اليها لانقطاعها عن بلاد الاسلام بالبحر ، فاجتمع فيها كل من وسم بالسوء هرو وأولاده وأهله (١١) ، فاجتمع منهم بها الجم الفقير من شيعة بنى أمية وخداسهم ومواليهم ، فالتف بعضهم الى بعض واتفقوا على بغض آل صلا الله عليه وسلم وولوا أمرهم الى من لحق بالأندلس من بنى مروان الوزغ قاتل طلحة بن عبد الله شيخ المهاجرين وولد محمد الوزغ خبيث بنى أمية أعداء رسول الله صلا الله عليه وسلم في الجاهلية ورؤساء الأحزاب وما خفي أكباد آل صلا الله عليه وسلم

ولنرجع من هذا خوفاً من طول الكلام والخروج عن المقصود ، لأن المقصود هو خبر مصعب بن خالد الأزدي ، وذلك انه هرب من شيعة السفاح

(11 - 12) هذه المبارات لا يمكن ان تصدر عن ابن الأثير ، وربما كان الاستيراد كله

لما بلغه الفحص عليه لكونه من عقب يزيد بن المهلب بن ابي صفرة عامر الحجاج بن يوسف على قتال الأزارقة أصحاب سعيد بن جبير رضي الله عنه الذي كان يقول لهم : قل اني اشركت بالله ، فان قتالها خلا سبيله ، وان ابا ضرب عنقه ، فهرب من المشرق هو وقومه من الأزد فاستقروا بالأندلس الجامعة لأهل الفساد الطغاة الذين سعوا في الأرض بالفساد قبحهم الله (١٢) الى ان توفي وترك بها ولده عميرا وكان من أهل الخير والدين والصلاح ، وكذلك والده مصعب فله مآثر في غزو الروم في الأندلس

ولما بويع أمير المؤمنين (١٣) ، مولانا ادريس بنى فاس المدفون فيها ابن ادريس الأكبر دفين وليلي من جبل زرهون ابن عبد الله الكامل واستقر في الخلافة وقدمت عليه الوفود قدم عليه عمير بن مصعب مع قومه من الأزد فيمن وفد عليه من الأندلس ، فاستوزر مولانا ادريس عمير بن مصعب المذكور وأحسن نزله واستخدمه في الامارة والحجابة ، وزوجه من ابنته عاتكة بنت ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل ، ولما بنا ادريس مدينة فاس أنزله بالمعين المعروفة الآن بعين عمير (١٤) التي هي بخارج مدينة فاس التي عليها الآن الزيتون الكثير ، وهي على فرسخين من فاس ، سميت به لنزوله عليها هو وقومه الأزد .

وخاز لعمير ثلاث نسوة : الاولى من بنى الخير الزواغيين الزناتيين وكان ساكنا بها مع قومه من الأزد وقومها الزواغيين بعين عمير .
والثانية من بنى بهلول الزناتيين ، وكان ساكنا بها مع قومها بنى بهلول عن يمين المار الى فحس سايس منحدرًا على وادي فاس نحو فرسخ من مدينة فاس (١٥)

(١٣) لم يتلقب ادريس رضي الله عنه بأمير المؤمنين ولا جاذب بنى المباس جبل الخلافة .

(١٤) خارج باب فتوح . .

(١٥) كان بنو بهليل أو بهلول (والجمع بهاليل) يسكنون سهل سايس ما بين الجبل المنسوب إليهم حيث حمة وولاي ينسوب الى مدينة سفيرو يجاورهم في سكناهم قبيلة زواغة . ثم زاحمهم عليه قبائل عربية وبربرية أغلبها من قبائل الجيش الخزنية . فاما زواغة فاضمحلتوا وبني طارف من السهل يسما باسمهم . وأما البهاليل فتحازت بهم بطون الى قسبتهم القريبة من سفيرو حيث هم بها الى اليوم .

والثالثة عاتكة بنت الامام ادريس ، وكان ساكنة بها بطالعة مدينة فاس .
هنا أصيب بعرضه الذي توفي منه كان بمنزله عند بني بهلول ، فلما توفي
دفنوه بمقبرتهم عن يمين المار الى فحس سايس الى وادي مكس الحائل بينهم
وبين أوربة أهل جبل زرهون مما يلي الجبل المذكور فيما بين وبين وادي فاس ،
هاذا هو الحد بينهم وبين زواغة ، وينحدر عليهم واد آخر من جبل بني بهلول
المذكور ، وهو المدفون فيه الولي الصالح يعقوب المنصور بن الأشقر البهلولي
المتوفى في آخر المئة السابعة (١٦) .

وزعم بعضهم أن عميرا أدركته الوفاة في منزله الذي ببني الخير
الزواغيين عند العين المنسوبة اليه ، والله أعلم بما كان .

وعمير بن مصعب هو جد بني الملجوم المذكورين أعلام مدينة فاس ،
تداولوا القضاء بها والفتوا والشهادة ، ومن صدر من فقهاءهم جدهم الأول
الفقيه الامام القاضي المفتي المدرس عيسا بن علي بن يوسف بن عيسا
ابن قاسم المدعو بالملجوم بن قترس ابن الأمير مصعب ابن الوزير عمير ابن
الأمير مصعب بن خالد بن هرثمة ابن الأمير يزيد ابن الأمير المهلب بن أبي
صفرة الفاسي الاندلسي الأزدي .

وأما مصعب بن عمير بن مصعب هي عاتكة بنت أمير المؤمنين ادريس
ابن أمير المؤمنين ادريس بن عبد الله الكامل ، ووالده عمير بضم العين وفتح
الميم ويرى بفتح العين وكسر الميم ويعرف عقبه ببني الملجوم ، وهو لقب
لجدهم قاسم المذكور ، لقب بذلك لغلبة فلتت في كلامه بسبب لثة كانت في لسانه
استمر عليها من صغره ، وكان سلفه قبل ذلك يعرفون ببني مصعب ، والآن
أطلق عليهم ذلك كما وقع لخبرهم في اللبس مما صدر منهم .

وكان جدهم الفقيه العالم يوسف (١٧) بن عيسا من أهل الفتوا

(١٦) في الأصل أو أول المئة الثامنة ، ونحفت وفاته سنة (٦٨) انظر ترجمته في سلوة
الانفاس ٣ : ٢١٦ .

(١٧) توفي في ذي الحجة عام ٤٩٢ له ترجمة في جلوة الالتباس ص ١٤٥ .

والشورا ، وهو الذي استفتاه يوسف بن تاشفين اللمتوني لما أراد الجواز الى الاندلس لئلازل ملوكها الثوار المتظاهرين بعضهم على بعض بالنصارا والضاربين على المسلمين مالاطيقونه من المغارم والمكوس وتركوا الجهاد وصالحوا النصارا وباعوا لهم آلة الحرب من الخيل والسلاح والاقوات ، فأجابه بأن من كان من الملوك مصرا على هذه الأوصاف وموجودا في الوقت أمام أعدل منه عار عن تلك الأوصاف مؤتمن من ارتكاب ذالك وهو قادر على قتال المتغلب على المسلمين الموصوف بما ذكر فله قتاله وعزله عن ولايته على المسلمين ، وعلى المسلمين الخروج عليه والتمسك بطاعة مستنزله اذا تحققوا بمقاومته لقتاله ومنعهم منه ، فلما أفتا له بذلك جاز أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الى الاندلس وأنزل الثوار من ولايتهم وظلمهم للمسلمين .

ومن بنى الملجوم الفقيه القاضي عيسا المذكور (١٨) ولي القضاء بفاس ومكناس الزيتون ، وكان عارفا بالفقه والنوازل ذاكرا للمسائل متقدما في الأحكام عالما بالفرائض محدثا حافظا راوية ، توفي في رجب سنة خمس وأربعين وخمسمئة ، وابنه الفقيه القاضي عبدالرحيم ولي القضاء بعداياه (١٩)

7 - بيت الشرفاء الصقليين

ومذهب بيت الشرفاء المعروفين بالصقليين ، ويدعون بالطاهريين نسبة الى جدهم الطاهر القادم على مدينة مراکش ، وهو طاهر بن الحسين بن واهب (٢٠) المدعو بالصقلي ابن أحمد بن محمد بن طاهر بن الحسين بن علي ابن موسا الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن أمير المؤمنين الحسين السبط ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفاطمة

(18) بل هو غير المذكور ، فإذا عيسا بن يوسف المتقدم له ترجمة في جذوة الالتباس

من 281 .

(19) توفي عام 503 له ترجمة في جذوة الالتباس من 267 وانظر أيضا اللخيرة السنية

من 41 .

(20) في جذوة الالتباس من 125 موهب .

بنت رسول الله صلا الله عليه وسلم ، وكان طاهر يدعا بالصقلي في جزيرة
الاندلس نسبة الى جزيرة عظما تدعا بصقلية نسبة الى صقلية أم مدنها فنسبت
الجزيرة اليها ، وبها نحو الثمانين مدينة ومن المداشر مالا يحصا ، وتقابل
من مدن المسلمين ايلة بيت المقدس من بلاد الفاظور والاسكندرية وبرقة وتوازي
بعض بلاد افريقية .

ولما ولي القاسم بن عبيد الله الشيعي بن جعفر بن اسماعيل بن جعفر
الصادق وادعا أهله ماذه النسبة وجه مولاد جوهر الرومي البندقي في مئتين
من الاساطيل الى غزو صقلية ففتحها في سنة أربع وعشرين وثلاثمئة فمكثت
بأيدي المسلمين مدة ولايته الى ان توفي ثالث عشر من شوال سنة أربع وثلاثين
وثلاثمئة فولي ولده اسماعيل بن القاسم المذكور ، فاستعمل على جزيرة
صقلية بنى الحسين فمكثوا بها عمالا له عليها الى ان توفي في آخر يوم من
شوال سنة احدا وأربعين وثلاثمئة ، فولي ولده معد بن اسماعيل المذكور
فاقرهم على ملك صقلية الى ان قتل ودفن بالمعزية التي بمصر سنة أربع وستين
وثلاثمئة ، فولي ولده نزار بن معد فاقرهم على ولاية صقلية كما كانوا عليه في
دولة سفله ، ثم ان ملك النصارا زحف اليها بجموعه فاستولوا عليها واخذها
في سنة ست وستين وثلاثمئة ، فكان مكثها بأيدي المسلمين اثنين وأربعين سنة
(٢١) ولما استولوا عليها النصارا غر أهلها الى جزيرة الاندلس حيث منعهم
النصارا عن الجواز الى الاسكندرية وبرقة وحالوا بينهم في البحر فغفروا الى
الاندلس ، وكان من جملة من انتقل عند الحرب الشرعاء الحسينيون ، فلما
استقروا بالاندلس صاروا يدعون بالصقليين نسبة الى صقلية المذكورة ، ثم
ان السيد طاهر المذكور خرج من الاندلس الى قلعة أكدير من مراسي السوس
الاقصا ، ثم انتقل الى مدينة مراکش ودعي أولاده بالطاهريين نسبة الى طاهر
المذكور ، ولما استقروا بمراكش استخدمه ملوك الموحدين من بنى عبد المومن
ابن علي الكومي الزناتى فكان عندهم على العلف ، ثم خدمهم أولاده

(21) لعله يريد المدة التي بعت فيها مملعة تحت حكم المسلمين أما الحكم الاسلامي

فقد دام بها اكثر من قرنين .

من بعده ، وكانوا فقهاء الى ان غلب على الموحدين أمير المؤمنين يعقوب المنصور ابن عبد الحق المريني ودخل مدينة مراكش واجلا الموحدين وشيعتهم عنها ، فخرج حينئذ الشرفاء الطاهريون من مراكش واستقروا بقصبة تاريرت من قبيلة بني واريثن الصنهاجيين التي بناها يعقوب بن عبد الحق المريني الزناتي المذكور ، ثم انتقلوا منها الى فاس والاندلس حيث دخلت قبيلة بني واريثن الى فاس فارين من الفتن في خبر يحاول ذكره .

ومنهم الفقيه قاضي القضاة بمراكش عند الموحدين عبد الله بن طاهر المذكور ولاد الموحدون قاضي القضاة في دولتهم الى ان توفي ، وكان صالحا خيرا ناسكا .

ومنهم الشيخ الفقيه الامام الصالح قاضي الجماعة بمراكش عند الموحدين محمد بن طاهر المذكور .

ومنهم الفقيه الصالح طاهر من اهل فاس ابن الفقيه محمد بن علي ابن الفقيه يحيى ابن الفقيه محمد ابن الفقيه علي ابن الفقيه الحسين ابن الشيخ الامام قاضي الجماعة بمراكش محمد ابن قاضي قضاة الموحدين بمراكش عبد الله ابن الكاتب طاهر نزيل مراكش من الاندلس ، والسيد طاهر المذكور الذي كان بفاس حكي عنه خبر صحيح في حكاية منامية ، وذلك ان الفقيه المفتي القاضي احمد بن الشيخ الفقيه الأصولي قاسم القباب الفاسي را في منامة رسول الله صلا الله عليه وسلم فسأله ان يدلّه على شريف بفاس من حفدته ، فقال له صلا الله عليه وسلم اقدم في غدوة غد الى قنطرة أبي طوبة تجد احد احفادي بها ، قال فلما أصبحت سرت الى القنطرة فوجدت بها الشريف طاهر الطاهري الحسيني الصقلي .

8 - بيت بنى أبي منديل

ومنهم بيت أبي منديل الانصاريين ، بيتهم بيت علم ومسلح وتعليم القرآن العظيم ، منهم الفقيه الخطيب الصالح ولي الله علي بن أبي منديل

الأنصاري امام جامع القرويين وخطيبها ، وكان في غاية الزهد والصلاح ، ولما مات امام جامع القرويين اتا الناس الفقيه الصالح ولي الله عبد الله الفشتالي (٢٢) فشاوره فيمن يؤم بهم ، فقال انصرفوا عني الى غير هاذن الوقت وأخبركم ، فنام فراا رسول الله صلا الله عليه وسلم في منامه وهو يقول له : مر ابن أبي منديل يصلي بالناس بجامع القرويين ، فلما أفاق بعث اليه ، فلما بصر به قال ماهاذا الذي أرقعتني فيه يا أبا محمد ؟ فقال له : رسول الله صلا الله عليه وسلم قدمك وأمرني بذلك ، وحفيده الفقيه الصالح علي كان مجاب الدعوة ، وفضائله كثيرة ، منها انه خرج من داره ليصلي الصبح في الجامع الذي كان يؤم به ، فلما توسط الساباط الذي بزقان كرنيز (٢٣) ، ورفع يده قاطع طريق ليضربه فغلت يده الى عنقه ، فبقي بموضعه على حالته الى أن مر به الناس واقتضح ، فلما رجع الى داره قال له أنتوب ؟ قال له ياسيدي أنتوب ، فأطلق يده من عنقه وانصرف ، ومن فضله أن زوجا ميمونة سمعته يتكلم مع رجل في داره ، فقالت له ياسيدي من ذاك الرجل ؟ قال لها أرسعته ياميمونة ؟ فقالت نعم ، قال اتسترين ذاك مادمت حيا ؟ قالت نعم ، قال ذاك الخضر عليه السلام !

9 — بيت بنى عمرو

ومنهم بيت بنى عمرو ، وبيتهم بيت ثروة وحسب رفيع ، يقال أنهم من ولا عكاشة بن محصن الفزاري ، ولهم قصبة ودار متصلة بها بخارج باب الفتوح من فاس الأندلس يقال لها دار ابن عمرو (٢٤) وهي على قرب من عين المقبي ، وليس منهم ابن عمرو الذي كان عامل أبي الحسن المريني في النظر على بناء جسر أبي طوية ، وإنما وافق الاسم الاسم ، وكثير من ذاك في نسب العرب والبربر .

(٢٢) له ترجمة في سلوة الأنفاس ٢ : ٤٥ .

(٢٣) مازال هاذن الزقان معروفا بهذا الاسم الى اليوم .

(٢٤) مازالت الدار معروفة بهذا الاسم الى الآن ، وكانت من منزهات قبايس الشهيرة .

10 - بيت بنى حزب الله

ومنهم بيت بنى حزب الله الخزرجيين ، بيتهم بيت أصالة وعلم ،
أصلهم من الأندلس ، واستوطنوا مدينة فاس ، وهم من أولاد قيس بن سعد بن
عبادة الصحابي سيد الخزرج .

ومنهم الفقيه المدرس الخطيب أبو فارس ابن هلال الخزرجي
وأولاده الخطباء .

11 - بيت بنى عشرين

ومنهم بيت بنى عشرين الخزرجيين ، بيتهم بيت علم وتحصين وأصالة ،
ومنهم الفقهاء الأئمة ، منهم الفقيه الامام العلامة المدرس علي بن عشرين ،
كان حافظا للفقه محصلا محررا له ، وتفقه عليه فقهاء المغرب ، وكان يحفظ
المدونة ، ولما أحرقها ملوك الموحيدين بالمغرب من بنى عبد المومن كتبها الفقهاء
من حفظه بمدينة فاس عند أول ظهور ملوك بنى مرين من بني عبد الحق ،
أرسلوا إلى عدوة الأندلس فأتوهم بنسخ منها فقابلوها فوجدوها لأخلاف
بينها الأئمة فاء أو واو

وسبب احراق المدونة ان ملوك الموحيدين تحلوا بالمذهب المعروف لهم
تابعين للمهدي رئيسهم الأول القائل باعتقاده القاسد بانكار الراي في الفروع
الفقهية والعمل على محض الظاهرية ، ولما قلدوا القضاء بالمغرب الى قاضي
القضاة عبد الله بن طاهر الصقلي الحسيني أمروه ان يأمر القضاة بالمغرب
ان يحكموا بمحصل الظاهرية ، فامتلوا أمرهم وصاروا لا يحكمون الا بمحض
الظاهرية ، وجروا على ذلك السنن بطول أيامهم ، ولما ولي منهم الناصر ابن
المنصور ابن يوسف بن عبد المومن بن علي بلغه ان الفقهاء من المالكية ينكرون
عليه ذلك ويقولون الحق هو مذهب المدونة ، فأمر بجمع ما وجد من النسخ منها
بالمغرب واحرقها فأحرقت عن آخرها ، ثم ان الله تعالى مزق ملكه فكانت عليه وقعة

العقاب التي خلا فيها المغرب بأسره والأندلس ، ومن ثم وأمرهم يزيد فـ
النتصان الى أن قطع الله شأفتهم بأمير المؤمنين يعقوب المنصور ابن عبد الحز
الرينى ، فأخرجهم من مراكش وأهلكوا الى الآن ، وكانوا قد ارتكبوا أمور
تابعين فيها للمهدي المضلل لهم ، منها اعتقادهم فيه أن أموره يجب اتباعها
لأنها لاتصدر منه الا عن أمر ، وأنه معصوم ، وهذا لا يوصف به الا الانبياء
والمرسلون عليهم السلام ، وهو ضلال منه ، وكان يقول بالنظر الى أو
الواجبات وهي من أعظم قواعد مذهب المعتزلة قبح الله رأيهم ، وفتن المسلمين
في اعتقادهم ، ومن أقبح ما صدر في أيامهم لما شغلوا علي بن يوسف بـ
تأشفين اللمتونى بعث الى الأندلس لمن كان بها من قومه سادا الثغور بها
فأمرهم بالتقدم عليه مع ما عندهم من السلاح والآلات الحرب ، فقدموا بذلك
عليه ، فكان هاذا ابتداء وهن الأندلس ، وكان الدين بالأندلس عزيزا والكفر
ذليلا ، فبسبب ذلك غلب العدو على معظم الأندلس وانعكس الأمر
وقد قدم عليه ولده تأشفين بمن كان من قومه بالأندلس ووجههم الى قتالهم
فهمزموهم أربعين هزيمة حتى فرغت أموال المسلمين على قتالهم وقتلوا تأشفين
ابن علي بن يوسف بوهران وهو أحق بالأمر منهم لعدله وجهاده وصحا
دينه ، ثم قتلوا ولده من بعده ودخلوا عليهم مراكش غدرا وأباحوا بها ما
حرم الله ، ومن قبح فعلهم اطلاقهم أسارا المسلمين من النصارا بغزوة الأراك
من غير فداء ، ومنع المسلمين من اخذ طليطلة بعدما أشرفوا على الفتح
واستقبلوا بها طاغية النصارا الفونسو ، ومن قبح فعلهم التجيش بالنصارا
وسكنائهم بمراكش واقامة دينهم بين ذاهور المسلمين وعدم تصرفهم فيهم ، بل
جعل أمرهم لرهبانهم ، وكانوا يوجهون بهم لحرب المسلمين بالمغرب ويفرقون
اليدائل (٢٥) منهم ، وهم يتصرفون في المسلمين والمسلمون لا يتصرفون في
النصارا الى غير ذلك مما يطول ذكره مما هو حرام ارتكابه شرعا ، الى
أن قطع الله ملكهم على يد يعقوب الرينى ، ولما ولي يعقوب الرينى المذكور
وطلب منه اهل المغرب الرجوع في القضاء الى مذهب مالك عن طيب انفسهم

(٢٥) جمع ادالة ، في الاستلخ المكرى العربى المدين . حقائق من المكر نداول
الإمامة مكان ١٠ .

أمر قضاة المغرب بذلك وترك مذهب الظاهرية وعدم العمل بالأحاديث الموضوعة

12 - بيت بنى المغيلي

وعنهم بيت المغيلي ، نسبة الى قبيلة مغيلة من البربر ، وليسوا ينسبون الى مدينة مغيلة (٢٦) التي بين جبل بنى بهلول وجبل زرهون التي نهبها الروم الذين تجيش بهم السعيد الموحدى لما اتا الى قتال بنى مرين ونزل بازاء بنى بهلول ، ولما نهبها الروم خربت وسار السعيد الى حصار بنى بفمراسن بتلمسان فمات هناك وانتهت محلة وكانوا ثمانين الفا ، ولترجع الى مانحن بصددده ، وبيتهم بيت علم وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له ولما المغيلي (٢٧) ومذهب الفقيه يحيا بن أحمد بن عبد الله المغيلي توفي بفاس سنة اربع وسبعين وخمسة (٢٨) ، وتولا اولاده القضاء بفاس أيام أبى عنان ، وكان لهم بالسماط (٢٩) اصطلاح ، يسمون الدرهم الغزى بالفين المعجمة وكسر الزاى ، فاذا لقي أحد العدول صاحبه يقول له : هل جاءك الغزى أو رايته ؟ وكان بازاء عبد الله المغيلي عدل لا يكاد يفتر عن الكتابة للالتزامه الموضع ، وكل من جاء يشهد عند غيره يقول له انت الي ، فقال بعض العدول لعبد الله المغيلي هل جاء الغزى أو رايته ؟ فقال له على البديهة يعرض له بجاره الذى يشير للناس ، الكثير الكتابة ، فقال :

الى الغزى قد طال اشتياقي ولست أراه يسمح بالتلاقي
وكيف ينالنى وهو انتقال وما ندرىه يقطع بالزقاق (٣٠)

(٢٦) مازالت بقايا حاذة المدينة معروفة بهذا الاسم الى اليوم ببلطن النابا من قبلة عرب سايس عن بين الداهب من فاس الى مكناس ، انظر عنها حكاية طريفة فى المطبوع لابن دحية .

(٢٧) هو الدرب المشهور من حومة فندق اليهودى على ما فى بعض التقاليد والرسوم .

(٢٨) له ترجمة قصيرة من جلدوة الانبىاس ص ١١٢ .

(٢٩) سميت العدول .

(٣٠) البيت من مخطوطة دار الأمان .

13 — بيت بنى الزرهونى

ومنهم بيت الزرهونى وهم من براير جبل زرهون الذى هو ابتداء بلادهم على نصف يوم من فاس ، وهو بيت فقه وصلاح ، والذى قدم منهم من زرهون على مدينة فاس وبها مات هو الشيخ مهدي ، وكان خيرا متمسكا بالدين وأولاده الفقهاء الصالحاء . ومن بركة أحدهم أنه كان يوم عيد بمصلا باب الفتوح فى فاس ينتظر الصلاة مع المصلين ، وإذا بأسد قد جاء من جهة اللويزات (٢١) الى الناس . وهم قد استعدوا للصلاة ، ففر أكثرهم خوفا من الاسد . فدنا منه بنفسه وحبس الاسد من أذنه وقال له أفزعت الناس يا عدو الله ، وربما به ناكصا على عقبه ! فمات الاسد من حينه ! وولي ابن هانذا قضاء الناكح بفاس ، وكان من أعرف أهل زمانه بالفقه ، ويقال للواحد منهم الزريهني بضم الزاي على التصغير .

14 — بيت بنى أبى الفضل

ومنهم بيت بنى أبى الفضل ، وهم من البربر ، منهم الفقيه العدل أبو المصالح علي بن أبى الفضل ، كان على عهد الموحدين وقد انقرض عقبهم .

15 — بيت بنى شيبون

ومنهم بيت بنى شيبون ، وهم من البربر ، وهو بيت فقه وصلاح وثروة ومروءة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب ابن شيبون قريب من باب عجيسة ، لهم أملاك وجنات ورباع بفاس ، وفي جزيرة الأندلس مدينة يقال لها شيبونة بالشين المعجمة وتدعا بالسین المهمل لغتان ، فيحتمل أن يكونوا ممن دخل الجزيرة من براير المغرب واستقروا بمدينة شيبونة ثم انتقلوا منها الى مدينة فاس والله أعلم .

ولما فتحت جزيرة الأندلس صرف أهل الاسلام وغيرهم من

(٢١) من مشيخات فاس الشهيرة خارج باب فتوح بينه وبين درو ابن عمرو السندى .

اليهود معهم الى الحلول بها ، فنزل بها من سادات الناس وجراثيمهم الجسم
الغفير ، وأورثوها أعقابهم الى ان كان من أمرهم ماكان ، وأهلها على أربعة
أجناس ، الجنس الاول بنو هاشم دخل اليها منهم الجسم الغفير من الحجاز
واليمن والعراق والشام ومصر وبرقة وافريقية والمغرب الأقصى الجنس
الثاني دخل اليها من سادات العرب وجراثيمهم ومواليهم الجسم الغفير من
جميع البلاد التي ذكرنا ، الجنس الثالث دخل اليها من برابر المغرب وافريقية
الجسم الغفير ، الجنس الرابع أهلها الذين دخل عليهم المسلمون ، منهم من
أسلم واستقر بموضعه ومنهم من سبي عند الفتح واستقر بها وبها بقية عقبه ،
ومنهم من أسلم بعد الفتح أو سبي بعد الفتح واستقر بها عقبها ، وهذا الصنف
على أجناس ، منهم الروم ، والجلالقة ، وقشتالة ، وراغون البرمدى والغريقين
واليزير ، والطوطين ، من الأمم القديمة ، ومنهم أهل باريس مدينة مستقر
طاغية افرانصيب المنسوب الى فرنسية ، ومنهم عجم رومية ، ومنهم من كان
من اليهود مستقرا بها قبل الفتح وأسلم عند الفتح أو بعده أو دخل اليها بعد
الفتح وأسلم .

ثم ان أوصاف أحوال أهلها في استقرارهم بها ، أما بنو هاشم وقريش
وبنو اسماعيل وبنو قحطان فانهم احترفوا في الحلول بها الحرف التي ليست
بخاملة نحو: تدريس العلم والتوريق (٢٢) على الكراسي وتشمل الشهادة
والنساخة للكتب وتعليم الصبيان وامامة المساجد والوقوف عليها من نحو
اصلاح وغبض كراء وولاية نظارة وحسبة وكتابة عند الملوك ووزارة وولاية
الأمور الصالحة ، ومن احترف منهم فاحترف الفلاحة وخدمة أجناد (٢٢)
غلة وغرس ونسج حرير وبيعه غير منسوج وطيه وبيع بز ، وتسبب بجلبه ،
وبيع عطر ، وسبك شمع ، ونسج غزل الكتان ، وبيع لبن البقر لمن يمخضه ،
ومن تدفع منهم ببيع الفاكهة والخبز والخضر ، وهذا يخص منهم أهل الحسب
والحياء ، وأما أهل التصرف والشورا فانهم يدخلون في عداد الجيوش من
أهل الحل والعقد .

[32] سرد كتب الوعد في المساجد .

[33] يريد الجنات أي الحدائق والرياض على غير قياس .

وأما البربر فانهم احترقوا بجلب البقر والقمح والسمن والزيت والعسل والحيوف والدجاج والفواكه والملح والاعواد وخدمة الفحم والخشب ونحو ذلك ، وأهل الحاضرة منهم احترقوا ضفر الحلفة ، وخدمة الأوعية أي السلل للزرع ، وقتل القنب والمحاريث والبرذاع للبهائم والحيال والشطاطيب (٢٤) لكنس الديار وصيد الطيور للاكل ، والحيالان في الاسواق ، وحيالان الزرع الى الديار وبيعه في الاسواق ، وخرز الدلاء وجلب الماء والبناء وطبخ الجير والجبس ونحو ذلك .

وأما من أسلم من أهلها فمن كان منهم في البادية فاكتسبوا البقر والغنم والحرث والعسل ، وأهل الجبال منهم كانوا يفرسون الأجناد والفواكه وقطع الخشب وطبخ الفحم ، ومن ولي البحر منهم كانوا يجلبون الحوت والسردين ويصنعون السفن والاتها الى غير ذلك

وأما الموالى فاما من كان بالحاضرة منهم فكانوا يحترقون بالدباغة والحياسة والخرازة وبيع النعال المخروزة وبيع الحياك والجلاليب ونسجها والضرب بالطبول والبنود والحجامة وحمل الموتى وحفر قبورهم ودواء المرضى وعلاج الجرح والمرضى وطلحن برحا وخرط عود والقيام بالمساجد والأذان بها ورصد وقت ، وبيع لحم ، ونجارة خشب وعظم سرج ، وصنع كسوة جياذ ، وسرير مكحلة (٢٥) ، وخدمة فخار وغيره ، وسبك حديد وآلة الحرب ، وصناعة نحاس ، ومبيت بالأسواق بالليل ، وحرس الفنادق ، وتسمير البهائم ، وحمل السلوع (٢٦) من بلد الى بلد .

وأما من أسلم من اليهود فاحترق بخيامة المليف والثياب وخضر القيطان (٢٧) الذي يخاط مع الثياب ، ونسج العقدة (٢٨) ونسج قلنسوة وتبطينها وصيفها وتصفيفها ، وحجامة ، وبلاجة (٢٩) ، ودلالة بالأسواق وبيع لبن مخروض وبيع واصلاح نعل مخروز .

(34) جمع شطابة : المكنسة في عامية المغرب .

(35) المكحلة في عرف المغاربة هي البندقية في عرف المشارقة .

١٨

(36) جمع سلعة في عامية المغرب .

(37) جدائل من الحرير أو غيره شبه الحبال الرقيقة ، والكلمة عربية فصيحة .

(38) الأوزار في عامية المغرب .

(39) صناعة مثاليق الأبواب ، وبغاس سوق البلاجين معروف بهذا الاسم الى اليوم .

وأما الموالي منهم فاحترفوا طبخ الخبز والسفنج والشواء وصناعة القدور للخبز وبيعها وعصر الزيت وحمله ، والصابون ، وبيع ملح وحوت وشحم ، وصناعة فانيد (٤٠) ، وبيع أدوية وعشب وتسفير كتب ، وتجبيص الرباع وتزويق الخشب وتزليج الرباع وصناعة منسج للحياكة ، وصناعة الحفر ، وصباغة ، وخدمة حمام ، وسقي ماء ، وسبك فداویش وشعرية وثريد ومقرط ورغائف (٤١) بقصد البيع ، وبيع صوف وكتان والآلات الطرب والتغى بها ، والضرب للدنانير والدراهم وحلي النساء ، وخرط مرجان وبيعه ، وكراء أواني البنائين وحفر بير وتصفية معدن ، وخدمة الرخام .

والعرب الذين دخلوا إليها استقر أكثرهم بالحواسر ، وأما البربر فمن كان من أهل الحاضرة استقر في المدن ، ومن كان من البادية استقر في القرى ، وأكثر جيوشها كانوا من العرب الذين دخلوا إليها إلى أن رجع أمرهم إلى أمراء المغرب فأقرهم يوسف بن تاشفين اللمتوني الصنهاجي على ما كانوا عليه وأيدمهم بجيوش الشورى فكانوا عددا لأهل الثغور إلى أن غلب الموحدون على اللمتوني فردوا أهلها ثأبة (٤٢) لأهل المغرب ، فضعف أهل الأندلس بسبب ذلك ، وكان عمر بن عبد العزيز نكث فيها جباياتها لانقطاع أهلها عن أرض المسلمين وجوارهم لأهل الكفر خوفا على أهلها أن يضعفوا عن مقاومة الكفار .

16 — بيت بنى علي

ومنهم بيت بنى علي ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وصلاح وترقى ، ولهم جنات تعرف بهم ، منهم الفقيه الحصائح محمد بن علي الشهير الفضل ، واندرخ عقبهم اليوم بفاس .

(١٠) كريات صغيرة مكربة تمنع مغبوغة بالوان مختلفة والكلمة فارسية .

(١١) كل هذه المعجونات النشوية مازالت معروفة إلى اليوم ، وأصل البفروط البفروبي قطعة عجينة ملتوت بالسمن تقلا وتشرح في العسل فيكون لها مذاق لذيذ .

(١٢) النائبة وينطق بها العوام النائية في العرف الإداري المغربي القديم الجامعة التي تؤدى الضرائب ، ومازالت الكلمة مستعملة في عامة المخاربة ، ليقولون (ما أنا شيء نائية دباك) و (نيا بوم) و نبيهم) أى نذلهم حتى يسلوا الجزية عن يد وهم صامرون .

17 - بيت بنى صوال

ومنهم بيت بنى صوال بفتح الصاد المهملة وفتح الواو المشددة ، بيتهم بيت فقه وبيت ثروة ، ولهم زقاق يقال له عقبة ابن صوال (٤٢) ولا عقب لهم

18 - بيت بنى دبوس

ومنهم بيت بنى دبوس ، بيتهم بيت علم وثروة ، منهم الفقيه عبد الحق ابن عبد الله بن أحمد بن دبوس اليفرنى من بنى يفرن الذين كانوا طغوا على أهل المغرب وغلبوا عليهم الى أن طهر الله المغرب منهم بيوسف بن تاشفين اللمتوني وأهله ، توفي عبد الحق المذكور بفاس عام ثمانية وسبعين وخمسمئة ولهم زقاق بفاس يقال له عقبة ابن دبوس (٤٤) ولا عقب لهم .

19 - بيت بنى حمد

ومنهم بيت بنى حمد بالحاء المهملة وفتح الميم مخففة ، وهم من البربر من بنى يفرن ، وبيتهم بيت علم وثروة ، منهم الفقيه أبو علي منصور بن أحمد الحمدي اليفرنى ، توفي في رمضان سنة ستين وخمسمئة ، وكان له منزل بخارج فاس يقال له مدشر منصور ، ومنهم الفقيه الخطيب الصالح ولي الله علي بن حمد ولي القضاء والخطبة بفاس ، وكان من عباد الله الصالحين ، وله مكاشفات وكرامات وأسرار واجابة الدعاء .

20 - بيت بنى ياسين

ومنهم بيت بنى ياسين ، بيتهم بيت فقه وصلاح ، وهم من بنى عبد الله ابن ياسين الفقيه الذي انتدب لمقونة الى قتال برغواطية من السوس الذين

(٤٣) مازالت هذه العقبة معروفة بهذا الاسم الى اليوم .

(٤٤) معروفة بهذا الاسم الى اليوم .

ارتدوا وتمسكوا بدين صالح بن طريف المدعى النبوة في دولة هشام بن عبد الملك بن مروان الاموي المتوقفا بتادلة والمدفون بها بغابة غيقة لعنه الله .

ولمتونة المذكورون هم فخذ من صنهاجة او قبيل منهم ، وتنقسم صنهاجة على سبعين قبيلة ، منهم بالصحراء لمتونة ومسوفة وكدالة ولماطة ، وبالمغرب دكالة وهوارة وزمورة وصنهاجة وغيرهم ممن يطول ذكرهم ، وكان السبب في انتقالهم الى المغرب أن تبعا أحد ملوك التباينة لم يبلغ أحد منهم في فضله وعزة ملكه (مبلغه) وملك جميع العرب وقهر ملوك العجم ، وكان له خبر بالكتب المنزلة ، فكان يوما مع العالم يثرب ينظر فيها ، فوجد فيها أن الله تعالى يبعث رسولا الى كافة الناس وجميع الأمم وخاتم النبيين والمرسلين ، ويهاجر من مكة الى المدينة فصدقا بها وأمانا وسارا وسميت يثرب الى ان سماها رسول الله صلا الله عليه وسلم المدينة وطيبة ، ثم رجع تبع ويثرب الى مملكة اليمن ، فدعاهم الى ما آمن به فأجابوه طوائف منهم وأمنوا بما آمن به وصدقوا ، ثم توفي ، وكان من جملة من آمن من صنهاجة لمتونة ومسوفة ولماطة وكدالة ، ثم ان أهل الكفر تغلبوا على أهل الايمان وطردوهم ، ففر من ذكر من صنهاجة الى صحراء المغرب التي بين بلاد السودان المغربية وبلاد المغرب فسكنوها ، وذلك مسيرة شهرين طولا وعرضا رحالة لا يطمئن بهم منزل طوعا ، وليس لهم مدينة يأوون اليها الا مدينة غانة من بلاد السودان المغربية ، ولما بلغهم خبر خلافة الامام ادريس الأكبر ابن عبد الله الكامل وأنه قد قدم الى المغرب وبايعه أهله قدم عليه وفدهم وأسلموا اليه بلادهم ، وأما غانسة فكانوا على دين النصرانية الى سنة تسع وستين وأربعمئة ، فأسلم أهلها على يد عبد الله بن ياسين عند خروجه مع يحيى بن عمر اللمتوني الى قتال أهل برغواطة وحسن إسلامهم .

وكان السبب في دخول لمتونة المغرب أنهم كانوا على دين الاسلام منذ أسلموا على يد الامام ادريس ، وكانوا يجاربون السودان ، ثم ان يحيى وأبا بكر ابن عمر خرجا الى الحج مع قومهما فمروا بمدينة القيروان يتبركون بالعلامة أبي عمران الفاسي حيث بلغهم أن أهل فاس أخرجوه من مدينة فاس

لنهييه لهم عما أحدثوه. من البدع والمظالم والمفارم وأخذهم أموال الناس بغير حق ، وأعانوا على ذلك ولأقامهم من بنى أبى العافية الكناسيين ومفراوة وبنى يفرن وكلهم من زناتة من البربر حيث ولوا من ولوا منهم على مدينة فاس ، بعد الإدارة عن الظلم والجور مالم يسمع بمثله ، ولذلك نهاهم أبو عمران فأخرجوه بسبب ذلك واستقر بالقيروان ، ولما اجتمع مع يحيى بن عمر ندبه أبو عمران إلى قتال برغواطية ببلاد السوس وقتال زناتة على ما صدر منهم من الظلم واستنزال رؤسائهم من الولاية ، فوعده يحيى بن عمر بالنهوض إلى ذلك وطلب منه أن يوجه معه إلى بلاده بعض طلبته لينخر في أمور ديارتهم وإخراج زكاتهم وأعشارهم وغيمن تصرف مع أخماس غنائمهم ، فعرض ذلك أبو عمران على طلبته فامتنعوا من المسير مع يحيى بن عمر بن إبراهيم لبعد البلاد والاشقة وانقطاع الصحراء عن بلاد إفريقية ، ثم قال له أبو عمران : نكتب لك رسالة إلى نقيه بالسوس مما يلي بلادك يدعنا بوجاج ممن كان قرأ عليه بفاس قبل ارتحال أبي عمران عنها فكتب له رسالة يطلب منه فيها أن يوجه معه فقيها إلى بلاده ، فمسار يحيى بن عمر بن إبراهيم مع قومه إلى وجاج إلى أن وصلوا إليه فدفعوا إليه كتاب أبي عمران ، فلما قرأه رحب بهم وأكرهم واختار لهم عبد الله بن ياسين من أصحابه من أهل الخير والصلاح والدين المتين والعبادة ، وكان رحل إلى الأندلس فأقام بها يقرأ العلم سبع سنين ، فحصل بها العلوم ورجع إلى بلاده من السوس ، فمسار عبد الله بن ياسين مع يحيى بن عمر بن إبراهيم اللمتوني إلى بلاده بالصحراء ، فاجتمع عليه فقهاؤها وانقادوا إليه انقيادا عظيما ، ثم ندب عبد الله بن ياسين لمتونة ومسوفة ولماطة إلى قتال برغواطية أهل جبال السوس وسجلماسة التابعيين لصالح بن طريف اليهودي البرغواطى المنسوب إلى يهود قرية برغواطية من بلاد الأندلس المدفون بغابة غيقة من بلاد تادلة من جبال المغرب ، فمساروا معه وأميرهم يحيى بن عمر اللمتوني ، فربطوا على الجبال التى تليهم في ثلاثين ألف جمل بخت مسرجة وقليل من الخيل ، فدعوهم إلى الرجوع إلى دين الاسلام والتخلي عما أحدث لهم صالح بن طريف أو أداء الجزية فامتنعوا عن ذلك فقاتلواهم في بلادهم ، وكانوا يختارون الموت على الفرار ولا يحفظ لهم

فرار قبل ذلك ، فانهزم أهل بلاد السوس المتمسكون بما التمس به صالح بن حارث ، وقسم فيهم عبد الله بن ياسين سبيهم وأموالهم وسماهم المرابطين من صبرهم ورباطهم عليهم ، ثم سار عبد الله بن ياسين ويحيى بن عمر على رجراجة الى درعة ، فقاتلوا أهلها ، ثم توفي هناك يحيى بن عمر بن إبراهيم ، فندبوا أخاه أبابكر بن عمر ، فسار ابن ياسين مع أبي بكر بن عمر الى قتال أهل سجلماسة وأميرها مسعود بن واثونين المخرأوى من عقب صالح بن حارث وقاتلوا حتى غلبوا على أهلها ، ثم سار ابن ياسين وأبوبكر بن عمر الى المصاميد وهزميرة وهيلانة ووريكة ومدينتهم أغمات ، فغلبوا عليهم ، وذلك كله في سنة خمسين وأربعمئة ، ثم سار ابن ياسين وأبوبكر بن عمر الى قتال تامسنا وتادلة فقاتلوا من بهما ، فخرج ابن ياسين المذكور فجمع حنهاجة وجدد عليهم العهد الى أبي بكر ، وتوفي عبد الله بن ياسين في سنة واحد وخمسين وأربعمئة (٤٥) ثم قاتلهم أبوبكر بن عمر المذكور مع قومه صنهاجة الى أن غلب عليهم وأذعنوا له بالطاعة ، ومن أراد خبر قتال أهل برغواطة مستوفى فليطالع كتاب (زهر البستان في أخبار الزمان) الذي صنعه صالح بن عبدالحليم كاتب بولة بني مرين (٤٦) ، ثم رجع أبو بكر بن عمر الى مدينة أغمات ، فاحتل بها وضيق على أهلها ، وكانوا بها على حال صعبة ، فشكا أشياخها ما يلحقهم من المشقة الى أبي بكر بن عمر ، فقال لهم عينوا لنا موقعا نبني فيه مدينة إن شاء الله ، فأجمعوا على أن يكون بناؤها بين بلاد هيلانة وبلاد هزميرة ، موضع صحراء رحب الساحة واسع الفناء ، يكون نفيس جنانها ، ودكالة فدانها ، وزمام جبال درن بيد أميرها ، فركب معهم أبوبكر بن عمر وساروا الى فحص مراکش وهو خلاء لا أنيس فيه إلا الغزلان والنعام ونباته السدر والحنط فوجدوا مسرحا للجمال والدواب ما أغبطهم به ، فنزلوا وشرعوا في بناء الدور من غير تسوير عليهم بسور وذلك في سنة اثنتين وستين وأربعمئة (٤٧) ثم

(١٥) في الأصل سنة ٦٥٠. والصواب ما أصلناه .

(١٦) بل الصواب أنه لم يكن عبد الله بن أبي زرع .

(١٧) توجد روايات أخرى عن تأسيس مراکش سنة ١٥١ على يد يوسف بن تاشفين .

والذات تبدل هنا عبارات الحال الوشوية نقلا حرفيا .

وفد عليه رسول من قبيلة لتونة الذين هم فى الصحراء ، فاعلمه ان كدالة اغارت على لتونة ، وكانت عادة بينهم فيما سلف دائمة ، فاستخلف على المغرب ابن عمه يوسف بن تاشفين اللمتونى وترك له ثلث من كان معه من صنهاجة وسار الى الصحراء لاصراخهم والاخذ بثأرهم من عدوهم ، فلما مهد بلاد الصحراء رجع الى المغرب ثانية فاقبه ابن عمه يوسف بن تاشفين المذكور ولم ينزل له ، فلما راا ابوبكر بن عمر كثرة جيوشه قال له ماتصنع بهاذه الجيوش : قال له استمعين بها على عدوى ، فاوصاه ابوبكر بن عمر بتقوا الله ورجع الى الصحراء ، وبقي بها يقاتل الكفار من السودان الى ان توفي فى بعض غزواته ، وكان ليوسف بن تاشفين اللمتونى من الجيوش مئة الف فجيب ، ولم يلبس الا ثياب الصوف ، وكانت عنده امرأة واحدة ، ولم تكن له جارية وام يزن قط ، وكانت الحوامل بمراكش اذا عسرت عليهن الولادة ياخذن سراويله ويجعلنها فى ارجلهن فيلدن من حينهن من بركته (٤٨) ، ووجه الى ابن عمه ابي بكر بن عمر بهديته المشهورة التي ذكرها صاحب كتاب (الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية) ، وبعث بهدية اخرا الى العباسى صاحب بغداد والعراق ، فوجه اليه بالخلع وسماه امير المسلمين ، فسر بذلك يوسف بن تاشفين وبنا بمراكش حصن الحجر وفى سنة ست وستين وأربعمئة فتح مكناسة الزيتون واستنزل اميرها الخيران الزناتى ، وفى سنة سبع وستين فتح مدينة فاس واميرها الفتوح الزناتى وفى سنة ثمان وستين فتح تلمسان واميرها العباس بن يحيى الزناتى ، وفى سنة تسع وسبعين جاز الى الأندلس فهزم الروم بالزلاقة يوم الجمعة الثانى عشر من رجب ورجع الى المغرب ، ثم رجع الى الأندلس فأنزل الثوار الذين هم بها ورجع الى مراكش ان توفي سنة خمسمة ، فولي ولده علي بن يوسف ، وكان من ائمة العدل كابيه ، ووجه ولده تاشفين الى ثغور الأندلس بالجيوش والسلاح والاقوات ، وكان شهيا شجاعا ، فمكث بالثغور الى ان خرج على والده المهدي محمد بن تومرت من قبيلة هرغة ، فاشتغل بحربه وكان يوجه له الجيوش فيهمهم الى

ان بلغ اربعين هزيمة ، قاله عبد الله بن عبد الرحمان ابن صاحب الصلاة
المغربى المراكشى شيخ حسن انتقل من مراكش حين دخل عليها عبد المومن
ابن علي امير الموحدين وبفاس توفي (٤٩) ، ولما راا علي بن يوسف ما نزل به
من امر المهدي وهزيمة جيوشه وفراغ بيت المال فى مقاومة حروبه ارسل الى
ولده تاشفين ان يقدم عليه من الاندلس ويأتي بمن معه من جيوش لتونة التى
فى الثغور وبالسلاح والاموال التى تركها لاهل الاندلس اذا احتاجوها الى
القتال ياخذونها ، فارتحل ولده وقدم عليه بذلك الى مراكش فكان بذالك
ابتداء وهن الاندلس بعدما كان الاسلام بها عزيزا والكفر مقهورا ذليلا ،
فانعكس الامر بسبب ذلك ، وكان ذالك اعظم فساد الاندلس واختلال امرها
وغلت الأسعار وعم الجور وكثرت المحن بالعدوتين وانقطع السفر والاسباب
وكثر النهب وانقطعت الطرق ، ولما بلغ ذالك الى النصارا الحوا بالضرب على
جهات الاندلس وعمروا البحر فلا يمر عليه احد من العدوتين الا غنموه ،
وغلبوا على كثير من بلاد الاندلس ، وفى سنة تسع عشرة وخمسمئة خرج
الطاغية الفونسو الاول (٥٠) صاحب بلاد اراكون الموالية لشرق الاندلس من
مدينة برشلونة دار ملك بلاد اراكون الى بلاد المسلمين بالاندلس يقصد مرسطة
وأعمالها وهم اشد اهل الاندلس شوكة وصبرا عند لقاء العدو واكثرهم عددا
وقتالا للنصارا ، ثم ارتحل عن حصارها في شعبان الى بلنسية ، ثم الى شقر ،
ثم الى دانية ، ثم الى المرية ، ثم الى شاطبة ، ثم الى مرسية ، ثم الى برشانة
ثم مر على الوادى الى تاجلة ، ثم الى بسطة ، ثم مر على الوادى
الى سندن وادى اش ، ثم الى مدينة السند ، ثم الى غيانة ،
ثم الى دجمة ، ثم الى غرناطة ، فنزل بالمرج منها ، فصلا الناس فيها صلاة
الخوف يوم عيد النحر بأسلحتهم ، ثم ارتحل الى قرا وادى فردش ، ثم ارتحل
منه الى الحزونة ، ثم الى النيبيل ورجع الى مرسانة ثم الى بينش ثم الى

(49) هو قطما غير عبد الملك بن محمد ابن صاحب الصلاة المؤرخ صاحب كتاب (المن

بالامامة) .

(50) فى الأصل الطاغية. ابن رزمير ، والصواب ما ائبناه . وكانت خرجته. حاذه سنة 1125

بالتاريخ الميلادى ، انشر عنها الاطاعة 1 : 114 .

السكة ، ثم الى قلعة رباح ، ثم الى ملك وبيانه ، ثم الى استجة ، ثم الى قبرة
ثم الى اللسانة ، ثم رجع الى غرناطة ، ثم انتقل الى دالر ، ثم الى ممدان
ثم نزل الى غرناطة فنزل بالمرج منها على عين قرية اطسة ، ثم ارتحل الى
البراجلات ، ثم الى اللقوق ، ثم الى مدينة وادي الش ، ثم الى مرسية ، ثم
الى شاططة ، ثم رجع الى بلاده خائبا قصده حيث لم يملك مدينة من المدن ،
ومالقي من المسلمين جماعة الا هزمهم لكن منهم الله من استيلائه عليهم ،
وعلي بن يوسف مستغرق بتوجيه الجيوش الى قتال المهدي وحسب الاموال
عليهم ويامرهم بالمقام حيث تنتهي طاعته من اهل الجبال ، وماوجه عسكري الى
الجبال الا رجع منهزما ودخل قلوب اهل الرعب ، وعدد جيوش اللستونسي
اربعون الف فارس وستون الف راجل ، وعدد الموحيدين اربعون الفا مابين
فارس وراجل ، ثم وجه المهدي الموحيدين مع عبد المومن بن علي الى حصار
مراكش فحاصروها اربعين يوما كل يوم قتال وهزائم ، وكان بها رجل من
اشياح ثغر الاندلس يعرف بعبد الله بن دمشك في مئة فارس طلب من علي
ابن يوسف ان ياذن له في الخروج الى قتال الموحيدين لينظر في قتالهم وسلاحهم ،
فاذن له وزاده منتي فارس اخرا ، فخرج في ثلاثمئة فارس ، فلقى جمعا منهم
فهزمهم وقتل منهم مئة فارس وانا برؤوسهم ، فتشوف على احوالهم وكيفية
قتالهم ، ثم طلب من علي بن يوسف اي يامر جيوشه ان يقتصروا رماحهم وان
يردوها من ستة اذرع ففعلوا ، وخرجوا الى قتال الموحيدين فانهزم الموحدون
وقتل منهم اربعون الفا ، وكان لعبد المومن في ذلك اليوم ظهور في القتال ،
ورجع من اقلت من الموحيدين مهزوما الى المهدي ، فقال لهم حيث نجا عبد
المومن لم يصيبكم باس (٥١) ثم توفي المهدي بمدينة تنمل من جبل دون يوم
الاثنين رابع عشر رمضان عام اربعة وعشرين وخمسمئة ، فكنتموا موته مدة
وقام بتدبير امر الموحيدين عبد المومن مع العشرة اصحابه الى ان توفي علي

(٥١) يشير الى انهزام الموحيدين في معركة البحيرة (بحيرة الرقائق) مكان وادع امام
باب الدباغين احد ابواب مدينة مراكش ، وجرت المعركة بها يوم السبت ١٢ ابريل ١١٣٥ (١)
جمادى الاولى عام ٥٢٤ هـ) ، وقتل فيها قائد الموحيدين عبد الله بن محسن الوثريسي اللقب
عندهم بالبشير احد اصحاب المهدي المشرة .

ابن يوسف في رجب سنة سبع وثلاثين وخمسمئة وولي ولده تاشفين ، فسار عبد المومن الى جبال المغرب على تادلة على جبال فزاز الى جبال جناتة فنهبهم واذعنوا له بالطاعة ، فسار تاشفين بن علي في مقاتلته في اوطية المغرب حيث لم يجد عنده صديقا من البربر يدله على الطريق لبغضهم في العرب الى ان وصل الى تلمسان ، فكانت بينهما بها حروب الى ان قتل تاشفين بهمران سنة تسع وثلاثين وخمسمئة ، فولي ولده المرتضا ورجع بمن نجا من الممتون الى مراكش الى ان دخلها عبد المومن والموحدون عليهم بخديعة منهم لهم . ومن اراد خبر ذلك مستوقفا فليطالع في كتاب ابي عبيدة المراكشي المؤرخ الامام المشهور ؟

ومن عظيم اثر الموحدين اعتقادهم ان المهدي معصوم وأوامره تمتثل ، ولا معصوم الا الملائكة والانبياء والمرسلون عليهم الصلاة والسلام ، وفعلهم بأهل وهران وأهل تلمسان وبأهل مراكش ؟

ولا بلغ الموحدون الى جبال المغرب اطاع لهم أهل الأوطية والأندلس ، فأحدثوا ما لم يسمع بمثله . وبالجملية فان ولاية دول البربر بالمغرب لم يظهر منهم عدل ، وانما ظهر العدل في المغرب في دول العرب من الادارسة الحسينيين واللمتونة الصنهاجيين .

واما جبل درن المذكور فابتدأه من البحر الأعظم من ساحل السوس الاقصا وامتد الى قريب من تلمسان نحو خمسين يوما ، واتصل به من جهة تلمسان جبل آخر ينقطع عند الحمة (٥٢) وذلك مسيرة شهرين .

وزعم بعضهم أن سبب انقراض دولة لتونة هو دعوة ابي حامد الغزالي عليهم ، وذلك انه لما الف كتابه المسما بالاحياء وجه به الى جامع قرطبة ، فلما وصلها تكلم فيه فقهاء قرطبة لما فيه من الأحاديث الموضوعة التي لا أصل لها ، وقالوا ماذا الكتاب يفر المسلمين ، الصواب احراقه ، فاتفق علماء قرطبة على احراقه فأحرقوه بقرطبة ، وأما قاضيه ابن حمدين فقال بكفر مؤلفه ، ثم كتب علماء قرطبة الى علي بن يوسف يأمرونه بأن يأمر باحراقه

في جميع بلاد الأندلس والمغرب ، فلما بلغه كتاب علماء قرطبة واتفاقهم على احراق كتاب الاحياء للغزالي أمر باحراقه فحرق في كافة بلاد المغرب وبلاد الأندلس ، فبلغ خبره الى ابي حامد الغزالي ببغداد ، ثم ان رجلا من أهل قرطبة قدم بغداد فسأله الغزالي عن احراق كتابه بقرطبة فأخبره بما قالوا في كتابه وبين قال بكفره أو بتمزيقه واحراقه ببلاد المغرب ، فرفع يده للدعاء وقال : اللهم مزق ملككم كما مزقود ، وأذهب دولتهم كما أحرقتوه ، وملك قرطبة للكفار كما قال قاضيها بكفري ، فقال المهدي وكان في المجلس في درس أبي حامد الغزالي على يدي ؟ فقال الغزالي على يدك ، فزعم الموحدون أن أخذ قرطبة من أيدي المسلمين وغلبة النصارا عليها بسبب دعاء الغزالي عليهم ، وكذلك دولة لثونة بسبب دعائه عليهم ، والله يفعل مايشاء ، لأشريك له في ملكه ، وكان استيلاء النصارا على قرطبة وأخذها من أيدي المسلمين في سنة أربع وثلاثين وستمئة .

ثم ان الغزالي خلا بالمهدي وعلمه التوقيت والتعديل والهيئة وخواص الاعشاب والتدبير والمعادن والأشكال والخط والطب والحكمة وصناعة الجدول والطلاسم وسر الحروف وعلم الحدثن وسائر علوم السحر ، فجمع عليه تلك الفنون ، وأمره بالمسير الى المغرب والقيام به ، فخرج من بغداد يريد المغرب فزعم أنه يغير المنكر ، فأراد ابن ناصر قبضه فهرب الى بجاية ، فبلغ خبره الى ابن حماد عامل علي بن يوسف على إفريقية فأراد قبضه فهرب منها على رباط ملالة ، فلقى عبد المومن به فأعجبه ، فخرج على وانشرش الى فاس ثم الى مراكش ، فبلغ خبره علي بن يوسف فجمع الفقهاء لمناظرته ، فلما اتفقوا على قتله قال له بعض وزرائه لاتفعل أجله عنك ، فهرب المهدي الى جبل مرغة من السوس بلاده في رمضان عام خمسة عشر وخمسمئة فجمع عليه البربر وقال لهم انه المهدي الذي أخبر رسول الله صلا الله عليه وسلم أنه يملا الأرض عدلا كما ملئت جورا . ثم دعاهم الى بيعته فبايعوه تحت شجرة الخروب كما فعل الصحابة برسول الله صلا الله عليه وسلم ، وكان جملة من حضر بيعته من قبائل السوس مرغة وتنمل وهنتانة وكدميوة وهسكورة وصنهاجة ، وأمرهم بالتأهب للحرب ، فبلغ خبره علي بن يوسف ،

فوجه اليه الجيوش كما تقدم ذكره ، وقد استوفوا خبره أبو يحيى اليسع بن عيسا (٥٢) فى تاريخه ، فانظره ان شئت .

• واما صنهاجة الذين بجبال المغرب فانهم خرجوا مع البربر الى المغرب .

21 — بيت بنى عزانة

ومنهم بيت بنى عزانة وهم من قبيلة عزانة من البربر ، وبيتهم بيت علم وثروه ، منهم الفقيه القاضى حسين بن عزانة ولي القضاء بفاس ايام مغراوة وديارهم بقرب باب الشريعة بموضع يقال له وادى ابن عزانة (٥٤) .

22 — بيت بنى زنوبة

ومنهم بيت بنى زنوبة بفتح الزاي وضم النون ، وبيتهم بيت علم ، منهم الفقيه حجاج بن خلف الله بن زنوبة ، كان على عهد مغراوة ، توفي ايام ابي عمران الفاسى وصلا عليه ، ومنهم صاحب الوثائق ، ومنهم الفقيه منصور ابن زنوبة ، والفقيه احمد بن زنوبة ، والفقيه علي بن زنوبة ، ولهم اجنات وزيتون باحواز فاس تعرف بهم .

23 — بيت بنى دجانة

ومنهم بيت بنى دجانة ، وهم من قبيلة لوانة ، ولوانة من البربر الداخلين مع العرب الى المغرب (٥٥) ، انقرض عقبهم .

(53) اليسع بن عيسا بن حزم الأندلسى مؤلف اندلس رحل الى الشرق والى لصلح الدين الأيوبي كتاب (المغرب فى اخبار محاسن اهل المغرب) ، تولى عام 575 هـ .

(54) مازال الدرب ممرؤا بطالعة فاس الكبرا ، وقد قلبه الناس الى عزاهم (درب ابن عزاهم) لانهم تشاءموا من كلمة عزانة (عزانا) .

(55) لوانة : جذم كبير من البربر كانوا يسكنون فى الحدود الشرقية لبلاد المغرب ، فلذلك نقل ابن حزم ان نسابى البربر يزعمون انهم من القبط ، وهم اول من أسلم من البربر ثم دخلت جموعهم مع العرب الى المغارب اثناء الفتح وانتشرت فيها فلم يبق فى كل جهة منها قبيل ، كانت قبيلة منهم تسكن قرب مدينة صفرو ، ولا تزال مواطنهم القديمة هناك تسما لوانة حتى الآن .

24 - بيت بنى اللواتى

ومنهم بيت بنى لواتة ، ولواتة من العرب الداخلين مع البربر الى المغرب ، لهم زقاق بفاس يقال له حارة لواتة ، منهم الفقيه الحسن اللواتى ، كان على عهد مفرارة ، ومنهم ولده الفقيه علي بن الحسين (٥٦) اللواتى كان على عهد لمتونة ، ومنهم الولي الصالح علي اللواتى كان على عهد الموحدين .

25 - بيت بنى شلوش

ومنهم بيت بنى شلوش المصغريين ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب ابن شلوش (٥٧) قريب من عقبة ابن صوال ، ادركت منهم الفقيه ابا عبد الله محمدا ولا عقب لهم .

26 - بيت بنى الودون

ومنهم بيت بنى الودون الزواغيين (٥٨) من البربر بتشديد الـ الـ المضمومة ، وهم الذين كانوا يملكون موضع غاس الاندلس ، فاشتراها منهم امير المومنين مولانا ادريس بن مولانا ادريس بن عبد الله الكامل بستة آلاف درهم ، ومن بنى الخير الزواغيين ، وفى زواغة بنو الخير ، وبنو الودون ،

من اشهر قبائل لواتة سدراتة ، ومزينة ، وجدانة ، ومناعة ، وعزوزة ، والى قبيلة لواتة ينسب الرحالة المغربي الشهير محمد ابن بطوطة اللواتى الطنجى ، انظر من لواتة قبائل المغرب لبد الوهاب بن منصور .

(56) فى الاصل على بن الحسن ، توفى سنة 573 انظر عنه جذوة الاقتباس من ٢١١٠ .

(57) مازال هذا الدرب معروفا بهذا الاسم الى اليوم .

(58) زواغة : قبيلة شهيرة من جنم ضريسة من البربر البتر ، احوة زواغة بالوار سكان المغرب الارسط ، وزواغة بالراء المسماة باسمهم مدينة ساحلية بليبيا ، كانوا ينقسمون الى ثلاثة بطون كبيرة : بنى دمر ، وبنى واطيل ، وبنى ماجر . كانت مساكنهم بالمغرب الانصا رقت الفتح الاسلامى فى البسيط المند بين فاس وجبل كندر ، وباسم القبيلة يسما البسيط الى اليوم . وزواغة مبطت اليوم الى مسنوا الممارات والبطون ، ولا توجد الا قبيلة واحدة قرب مدينه فح مزالة بالمغرب الارسط تحمل الاسم الاصل للقبيلة .

وخرج منهم جماعة من الفقهاء ، منهم الفقيه القاضي عبد الملك بن الودون ،
ولي القضاء بفاس في أول دولة مغراوة ، وولي القضاء ابنه الفقيه محمد بن
عبد الملك ، وهو صاحب تاريخ الإدارة (٥٩) ، وكان منهم جماعة عدول :

27 - بيت الأوربيين

ومذهب بيت الأوربيين (٦٠) من أوربة النازلين بجبل زرهون ، وهم من
البربر ، وبيتهم بيت علم وثروة ، وهم من ولد داوود بن القاسم بن عبد الله
ابن جعفر الذي كان على عهد أمير المومنين مولانا ادريس ابن الخليفة أمير
المومنين ادريس بن عبد الله الكامل ، انقرضوا ولا عقب لهم .

28 - بيت بنى بكّار

ومذهب بيت بنى بكّار بن راشد مولا أمير المومنين ادريس بن عبد الله
الكامل وصاحبه الذي قدم معه المغرب لما فر من الخليفة الهادي العباسي ،
وراشد هو من بنى كلاب بن كنانة ، وكان الحجاج غلب عليهم لما قتل ابن
الزبير وسب أولادهم وغنم أموالهم لأنهم شيعة ابن الزبير وبطانته ، وكان راشد
من جملة من بيع من السبي ، فاشتراد عبد الله الكامل ممن اشتراد من
الحجاج بن يوسف وهو طفل ووهبه لولده الإمام ادريس بن عبد الله ،
واستوصا به معروفًا ، فاعتقه الإمام ادريس وبقي معه ملازمًا لخدمته وفي
محبته إلى أن فر معه إلى المغرب ، فظهر من نصحه لآله صلا الله عليه وسلم
ما هو مشهور معلوم ، واتفقت الأمة على أن لاسبي بعد الاسلام ، وإنما السبي
يقع في الكفر ، فإذا سبي وهو كافر ثم أسلم يحل فيه البيع والهبة ، وأما
المسلمون فلا يحل بيعهم ، وما فعله الحجاج هو من جملة ما يبطل وغيره في

(59) ذكره مؤلف دليل مؤرخ المغرب الأقصى نقلًا عن يثوثات تلماس الكبير آية ولا ابن لا يعرف .

ما آل إليه هذا الكتاب .

(60) سبق الكلام على الأوربيين في البيت عدد 3 .

الشريعة من بيعه للمسلمين الأحرار ووقوعه في الانبياء وقتله علماء الصحابة والتابعين وغير ذلك ، وبيت بنى بكار بيت علم متين ، ولي القضاء منهم بفاس في دولة الأدارسة ثلاثة قضاة ، وانقرضوا ولاعقب لهم ، وليسوا من بنى بكار القيسيين الآتى ذكرهم ان شاء الله .

29 - بيت بنى ملولة

ومنهم بيت بنى ملولة بضم الميم واللام مع التخفيف ، وهم من الفرس ، وتولا القضاء منهم بفاس (جماعة) وانقرضوا ولاعقب لهم (٦١) .

30 - بيت بنى فرقاجة

ومنهم بيت بنى فرقاجة ، بالجيم ، ويقال بالشين ، الخزرجيين ، بيتهم بيت فقه وثروة ، ولهم زقاق بفاس يقال له وطا ابن فرقاجة (٦٢) منهم الفقيه محمد المدعو بترور ؟ بن محمد بن عبد الرحمان بن يوسف بن حسون بن عبد الله بن عبد الملك بن يحيى بن فرقاجة بن عبد الملك بن عمر بن الحصين بن عبد الرحمان بن الحصين بن عمر بن سعد بن عبادة الخزرجى سيدهم الأنصارى

31 - بيت بنى الولي

ومنهم بيت بنى الولي المفراويين ، من مغراوة المغرب ، وليسوا من مغراوة افريقية ، وكلاهما من زناتة من البربر ، وهم بيت علم متين قديم ، كان منهم بفاس قاضى القضاة في ايام مغراوة ، وسبع قضاة منهم في سائر بلاد المغرب في دولتهم في زمن واحد .

(61) اضيفت كلمة (جماعة) الى الجملة لئلا يتنبه ، وكب اسم هذا البيت في بيوتات فاس الصغرى ملول بدون هاء .

(62) هو الطريق المستد من سويقة ابن صافى الى الجامع المزلق على ما يؤخذ من بعض الرسوم القديمة .

32 - بيت بنى حنين

ومنهم بيت بنى حنين بفتح الحاء المهملة وكسر النون ، وهم من العرب من كنانة ، بيت فقه وثروة ، ولهم زقاق بفاس أحدثوا به رحا يقال له ميزاب ابن حنين (٦٢) وكانوا أهل جمال وحسن ، منهم الفقيه الشاعر أبو الطيب سعيد ابن حنين (٦٤) ، توفي بفاس سنة ثلاث وسبعين وأربعمئة ودفن في داره

33 - بيت بنى المصمودى

ومنهم بيت بنى المصمودى ، بيتهم بيت علم وفقه وترف ، ولهم زقاق بفاس يقال له مصمودة (٦٥) أنزلهم به الامام ادریس لما قدموا عليه ، وهم من مصمودة الغرب وليسوا من مصمودة السوس ، وإنما هم من مصمودة التى بقرب البصرة (٦٦) وقاعدتها مدينة الكتان المعروفة بأسجن وتدعا قصر مصمودة (٦٧) منهم الفقيه القاضى العدل محمد بن علال المصمودى توفي ثانی عشر رمضان عام خمسة وثمانین وثمانمئة (٦٨) .

(٦٣) بقع بحومة الصفاح من عدوة الأندلس ، مازال معروفًا بهذا الاسم الى اليوم .

(٦٤) ترجمه ابن الفاضى فى جلاوة الاقتباس ص 322 ونقل عن ابن الأحمر أن وفاته كانت سنة 403 .

(٦٥) مازال هذا الزقاق يعرف بهذا الاسم الى اليوم بعدوة الأندلس من فاس .

(٦٦) مدينة شهيرة من بناء ادریس الثانى مؤسس فاس ، تقع فى سهول الغرب عن يمين الأتى من وزان الى سوق أربعاء سيدي عيسا ، قبل الوصول الى طريق الرباط - طنجة بأحد عشر كلم . وأطلالها تراى هناك الى اليوم رؤية العين .

(٦٧) مازالت أسجن موجودة معروفة بهذا الاسم الى اليوم ، وهى كائنة ببطن بنى زكون من قبيلة رحونة المجاورة لقبيلة مصمودة القريبة من وزان ، وقد وهم بعض المؤرخين والجغرافيين القدماء فحسبوا قصر مصمودة هو قصر الحجاز المسما اليوم بالقصر الصغير الواقع على مضيق جبل طارق ، ولعل ما هنا أصوب ، نظرًا للمجاورة .

(٦٨) ترجمه ابن الفاضى فى جلاوة الاقتباس ص 150 وسماه محمد بن محمد بن عيسا بن علال المصمودى ، وذكر هذا القاضى المتوفى سنة 885 يدل على أن الكتاب كله ليس من عمل اسماعيل ابن الأحمر المتوفى فى أول القرن .

34 - بيت بنى حنثون

ومنهم بيت بنى حنثون بفتح الحاء المهملة ، وهم من البربر ، بيت فاس
وثرثرة ، منهم الفقيه العدل يحيى بن حنثون ، واليه ينسب الجنان ٩٠٠٠

35 - بيت بنى زكون

ومنهم بيت بنى زكون ، بيتهم بيت فقه وثرثرة وترفه ، اخذهم من البربر
منهم الفقيه حسن بن زكون (٦٩) والفقيه قاسم بن زكون ، ولهم زقاق بن
بازاء جسر الصباغين يقال له جزاء ابن زكون .

36 - بيت بنى خنوسة

ومنهم بيت بنى خنوسة ، من الحمايد من سوس ، بيتهم بيت علم
من عهد مفرارة ، منهم الولي الصالح خلوف (٧٠) بن الطاهر بن خنوس
المصمودي توفي بفاس في سنة سبع وستين وأربعمئة ، ومنهم الفقيه القاف
الخطيب عبد الخالق بن عبد الرحمان ، تولا قضاء مدينة فاس سنة ثمان
وستين وخمسمئة في أيام يوسف ابن عبد المومن بن علي ، ولهم درب بن
يقان له درب خلوف من حومة الكدان .

37 - بيت بنى الغازى

ومنهم بيت بنى الغازى وهم من البربر ، بيتهم بيت علم وفقه وترفه
وليس منهم أبوبكر بن الغازى أحد رؤساء بنى مرين .

(69) له ترجمة في جلوة الاقتباس ص-١٢٣ وأخرا في سلوة الأنلاس ١ : ١٥٦ ولا يزال
الزقاق معروفا بهذا الاسم الى الآن ، الا ان العامة تغلب نون زكون ميماء فهي تسميه (جزاء
زكون) .

(70) له ترجمة في سلوة الأنلاس ١ : ١٥٧ مع اختلاف في تاريخ الوفاة ، ودرب خلوف
معروف الى اليوم بحومة الكدان .

38 - بيت بنى العجوز

ومنهم بيت بنى العجوز ، وهم من البربر ، بيت علم وفقه ، ومنهم العالم المدرس المنشيء عبد الرحيم بن العجوز كان في أيام مغراوة .

39 - بيت بنى بكار القيسيين

ومنهم بيت بنى بكار القيسيين ، وبيتهم بيت علم وفقه ، ومنهم الفقيه بكار بن عبد الرحمان القيسى توفي بفاس عام أربعين وخمسمئة .
هـ هـ

40 - بيت بنى يسكر

ومنهم بيت بنى يسكر الكنانيين (٧١) ، بيتهم بيت ثروة قديم ، جاء جدهم من المشرق الى المغرب وهو فارس عربي كنانى ممن وفد على أمير المؤمنين ندريس بن عبد الله الكامل ، فاسكنه بفاس ، أدركت منهم الفقيه المدنى محمد بن عبد الله بن الفقيه أبى الفضل محمد يسكر توفي (٧٢) بفاس عام ثمانية وتسعين وخمسمئة يوم السبت ثمانى عشر قعدة من العام المذكور .

41 - بيت بنى وشون

ومنهم بيت بنى وشون الهذليين ، منهم القاضي عبد الله بن أحمد بن وشون الهذلى (٧٢) ، ولي القضاء بفاس ، وتوفي بها عام تسعة عشر وخمسمئة ، وولي القضاء منهم بالمغرب جملة .

(71) المنصوص عليه في كتب متقدم تأليفها على خاليف (بيوتات فاس الكيزار) في التاريخ أن بيت بنى يسكر ينتمى إلى قبيلة جوراية البربرية ، لكن التفاصيل الواردة أعلاه عن نسبهم تدل على أنهم عرب الأصل ، فلمل سلف أبى الفضل محمد يسكر سكن قبيلة جوراية لنسب إليها كما وقع للمديد من أنسابهم حاشية حسنية وعربية سريعة .

(72) أى أبو الفضل محمد يسكر ، ودفن بالقلة .

(73) له ترجمة في جلاوة الانقباس من 15 : وأخرا في سلوة الانقباس : 49 .

42 - بيت بنى الأوربيين

ومنهم بيت الأوربيين ، وهم من أوربة النازلين بجبل زرهون من البراءة وهم بيت فقه وصلاح ، منهم الفقيه العلامة المدرس المفتى الولي الصالح ولي الله أبو خزر يخلف بن خزر الأوربي ، كان حافظا لمسائل المذهب ، صالحا ورعا ، ومن بركاته أنه قعد للوضوء بموضع ولم يجد ماء ولا من يناول إلا عجز عن التناول ، فركز عكازه في الأرض التي ليس بها ماء وجذبه فانفجر هناك عين عذبة كثيرة الماء فسميت العين بكنيته (بوخزر) إلى الآن (٧٤) ولما عرض ملك العرصة المجاورة لها إلى الفقيه القاضي الخطيب الكائن صاحب العلامة أبي القاسم ابن عبد الله ابن الفقيه القائد يوسف بن رضى النجاري الخرزجي الملقى فسقط حائط العرصة المذكورة فغار ما فيها من أثاث ولم يبق إلا الثلث ، وتوفي أبو خزر يخلف بفاس في سنة اثنتين وسبعمائة وخمسة ، ودفن بداخل باب فتوح على قرب من قبر الفقيه الصالح محمد الكومي (٧٥) وعلى قرب من قبر سيدي أبي محمد صالح الهسكوري (٧٦) وعلى قرب من قبر الفقيه الصالح عبد الله الفشتالي (٧٧) ، وقبره في حارة غير متساوية مع الأرض ، وأدركت بفاس جماعة من أولاد أبي خزر .

43 - بيت بنى الجزولي

ومنهم بيت بنى الجزولي ، بينهم بيت علم وثروة وحسب ، وهم من جزولة سوس ، منهم الفقيه محمد بن عرفة الجزولي (٧٨) وليس هو الفقيه الامام

(٧٤) تقع هذه المين بحومة روس الرسى ، وتعرف بهذا الاسم إلى الآن ، ومازما الواصل إلى زاوية سيدي عبد القادر القاسم بمدخل سومة القلقليين ، وبيت بنى الأوربي يكرر للمرة الثالثة ، ولو جعل عنوان البيت بيت بنى خزر لكان أصوب .

(٧٥) سلوة الأنفاس ٢ : ٤٥ .

(٧٦) سلوة الأنفاس ٢ : ٤٢ .

(٧٧) سلوة الأنفاس ٢ : ٤٥ .

(٧٨) سلوة الأنفاس ٢ : ١٥٥ .

المتقن المحقق محمد بن محمد بن عرفة المتوفى بتونس في جمادى الآخرة عام ثمانية وثمانمئة عن سبع وثمانين سنة ، وابن عرفة الجزولي توفي بعد ذلك بفاس ودفن داخل باب الفتوح بحومة الجيزيين عن يمين المار الى باب الحمراء حيث يجوز لوادى الزيتون ، وليس بسوق الجزارين الكائن بحومة بنسى صاريوة اليازغيين قرب الولي الصالح الربانى علي بن ابي غالب (٧٩) الشريف الادريسي الحسنى الصاريوى اليازغى خرج سلفه من فاس فارين من موسى بن ابي العافية المكناسى في ايام ولايته على فاس واستقروا في بنى صاريوة مذ بنى يازغة ، ثم رجع منهم الى فاس فنزلوا في حومة صاريوة ايضا داخل باب الفتوح ، فظهر منهم علي المذكور ، وتوفي في اواسط المئة الثامنة ودفن بالحومة المذكورة بدار بازاء السوق المذكور ويقصده الزائرون ويستشفون بزيارته ويتبركون بقبره .

44 - بيت بنى مليل

ومنهم بيت بنى مليل بفتح الميم وكسر اللام المشددة ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه ، منهم الفقيه العدل عبد العزيز بن مليل ، كان على عهد المرحدين ، ومنهم والى الخراج يحيى بن مليل كان يكتب تنفيذ الجيش فسى حضرة السلاطين من بنى مرين ، وتوفي في الطاعون الذى كان بفاس فسى سنة ٧٥٠ (٨٠) .

45 - بيت بنى هشام

ومنهم بيت بنى هشام ، اظنهم من البربر ، بيتهم بيت فقه وعدالة ، منهم الفقيه العدل يحيى بن هشام كان على عهد المرحدين ، وهشام بكسر الهاء وفتح الشين المعجمة وبعدها الف وسكون الميم ، ويدعوهم العوام بنو هاشم على غير قياس .

(79) تنظر ترجمة سيدى علي بوغالب وما فيها من خلاف في سلوة الانفاس 2 : 17 .

(80) جلوة الالتباس ص 338 .

46 - بيت بنى عبد الحق

ومنهم بيت بنى عبد الحق ، وهم من البربر ، وبيتهم بيت فقه وعدالة
منهم الفقيه العدل يوسف بن عبد الحق ، كان على عهد الموحدين ، وانقرض
عقبهم من فاس .

47 - بيت بنى القباب

ومنهم بيت بنى القباب ، اهلهم من البربر ، بيتهم بيت فقه وعدالة وعلم
وثرورة ، وهم من الأندلس الواردين على أمير المؤمنين أدریس بن أدریس بن
عبد الله الكامل ، وكانت ديارهم بالجيزيين من فاس الأندلس . حيث اليوم
المقابر داخل باب الفتوح ، وكان بعضهم يسكن بسويقة مغراوة (٨١) وتعرف
ديارهم بديار القبابين ، وكان لهم اجنة بالروض المعروف بخندق النمر ، وانقرض
عقبهم اليوم ، وليس منهم بنو القباب اهل الحرفة الذين منهم الفقيه الخطيب
القاضي أحمد بن قاسم القباب المتوفى بفاس فى سنة سبع وسبعين وسبع مئة
وانما اتفق الاسمان فى اللقب ، وكثيرا ما يقع ذلك ، وينبغى التنبيه عليه ليقترن
التمييز خشية الالتباس ، وربما يكون واجبا فى بعض الأحيان .

48 - بيت بنى أبى حاج

ومنهم بيت بنى أبى الحاج القرشى ، بيتهم بيت حسب وثرورة وفقه وعلم
وعدالة ، ولهم زقاق بفاس يقال له درب أبى حاج (٨٢) ، منهم الفقيه الامام
العلامة المدرس المفتى الخطيب الصالح ولي الله تعالى أبو عمران موسى بن
أبى حاج القرشى المعروف بأبى عمران الفاسى ، كان يأمر بالمعروف وينها عن
المنكر ، وبسبب ذلك أخرجه من فاس الطغاة من اهلها العاملين عليها لمغراوة

(٨١) أسفل القلة التى كانت بها قباب بنى مرين من باب عجبة .

(٨٢) يقع هذا الدرب بالملاحة الكبرى ، وهو معروف بهذا الاسم الى الآن .

لما استقر بالشبروان الى ان توفي سنة ثلاثين وأربعمئة وهو الذي نذب يحيى بن عمران بن ابراهيم اللختوني الصنهاجي الى قتال الطفافة من اهل المغرب وجهاد اهل برغواطة من السوس الذين تقدم ذكرهم ، وتولا القضاء بعضهم بفاس في ايام لتونة وفي غير فاس من المغرب .

49 - بيت بنى السلالجي

ومنهم بيت بنى السلالجي ، بيتهم بيت ثروة وفقه ، وهم من المغرب النيسيين ، منهم الفقيه الامام المعروف بالسلالجي ، وكان فقيها اماما عاملا محصلا وهو صاحب (البرهانية) في اصول الدين ، وشهرته بالسلالجي لسكناء بجبل سليلجو ، وكان يتردد اليه من فاس ، واما رتبته في العلم فكان في درجة الامام ابي المعالي الجويني امام الحرمين ، وهو الذي انقذ اهل فاس من التجسيم ، وعنه نشأ في المغرب علم اصول الدين ، وله (البرهانية) وضعها لامرأة اندلسية فقهية اسمها خيرونة ، وهي من الصالحات ، توفي بفاس عام اربعة وتسعين وخمسمئة (٨٢) ودفن خارج باب الفتوح بازاء قبر كبير اللقب الامام ولي الله دارس بن اسماعيل المتوفى سنة سبع وخمسين وثلاثمئة ، وكان احد احفاده اي السلالجي المذكور بسماط العدول ، وكان ظريف الشكل حسن البزة صاحب شجاعة قوي الساعد ، اذا رايته بالانهار كانه امرأة وبالليل كالاسد ، يتسور ليلا على سور البلد ويرمى بنفسه خارج المدينة ، وقد استمد لذلك بسكينه في يده ، فغيراما الى خارج المدينة فاذا وجد من غشيه الليل بخارجها ياتي معه حتى يوصله لمغارة صنهاجة التي بخارج باب الفتوح التي بها جامع الخطبة الاولى ، ومن وجدته بخارج باب عجيسة ياتي معه حتى يوصله الى مغارة مقراوة التي بخارج باب عجيسة قرب قبر اللقب العلامة المدرس المفتي الشيخ يوسف بن عمر (٨٤) شارح الرسالة المتوفى

(٥١) جذوة الانقباس ص 259 وسلوة الانقباس ٢ : 151 .

(٥٢) يوسف بن عمر الانصاري السلافي ، توفي عام ١١7١ هـ انظر عنه جذوة الانقباس

يوم الجمعة ولم يصل الى قبره من بعد صلاة الجمعة عليه بجامع القرويين الى غروب الشمس من ازدحام من حضر جنازته عام واحد وستين وسبعمئة ، وخرج في بعض الليالى مع فتیان من اهل النجدة الى الموضع المعروف بالطيفور من خارج باب الفتوح فبصروا سراجا في بستان داخل المدينة فقالوا في أي مكان ذلك السراج فنحققوا انه في بستان التنسى ، فقال انا أسير اليه ، فتقلد سيفه وانصرف عنهم وتسور على سور المدينة وقصد بستان التنسى ، فدخل فوجد شمعة وامراة معلقة من شعر رأسها في شجرة وهي قد اشرفت على الموت ، فرق لها وأنزلها من الشجرة وسألها عن فعل بها ذلك ، فأخبرته ، وسألها عن دارها فعرفته بها فحملها في ظهره الى منزلها ورجع الى أصحابه فأخبرهم بالقصة وساق لهم ما وجد من الطعام مع الشمعة التي وجد مع المرأة ، وله اولاد فقهاء أصوليون اطباء بفاس الآن .

50 — بيت بنى البان

ومنهم بيت بنى البان الازديين ، بيتهم بيت فقه ، منهم الفقيه القاضى محمد البان الازدى ، والبان التى عرف بها امرأة اسمها البان بنت جنان ، ولي القضاء بفاس أيام مفراوة ، وولي القضاء بالمغرب منهم جماعة ولاعقب لهم .

51 — بيت بنى لبابة

ومنهم بيت بنى لبابة بضم اللام وفتح الموحدة من أسفل ، وبيتهم من العرب ، وهم ومن ولد الفقيه الامام محمد بن لبابة المشهور عند الفقهاء ، وبيتهم بيت فقه وعدالة ، منهم الفقيه منصور بن لبابة (٨٥) ، ومنهم جماعة بسباط العدول ، ومن شعر أحدهم وهو عبد الله بن لبابة يعاتب به صاحبه محمد بن عبد الرحمان المليلي قال :

(٨٥) جلوة الاقتباس ص 235 وفيها لبانة بالنون وهو تصحيف ، ويوجد بفاس درب اللباني أسفل حومة النبة وقرب زقاق الماء .

أَكَاتِبُكُمْ يَا أَهْلَ وَدَى وَيَبْتَئِسَا كَمَا حَكَمَ الْبَيْنَ الْمَشْتَ فَرَا سَخ
فَأَمَّا مَنَامِي فَهُوَ عَنِّي مُشَرَّد وَأَمَّا الَّذِي بِالْقَلْبِ مِنْكُمْ فَرَا سَخ

52 - بَيْتُ بَنِي الْمَلْحُومِ

وَمِنْهُمْ بَيْتُ بَنِي الْمَلْحُومِ بَضَمَ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَهُمْ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلِيسُوا مِنْ
بَيْتِ بَنِي الْمَلْحُومِ بِالْجِيمِ الْمَعْجَمَةِ بِوَاحِدَةٍ مِنْ أَسْفَلِ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ بَعْضُ
الْفُقَهَاءِ ، وَإِذَا شُهِدَ بِنَسَبِهِمْ يَتَّبِعُونَ فِيهِ الْحَاءَ وَلَا عَقَبَ لَهُمْ ، وَلِيسُوا أَيْضًا مِنْ
بَنِي الْمَلْحُومِ الَّذِينَ هُمْ بَنَى عَمِيرُ بْنُ مَصْعَبٍ الْأَزْدِيُّ وَزِيرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِبْرَاهِيمَ ،
وَدَعَا هُمْ إِلَيْهِ بِأُطْلَةَ .

53 - بَيْتُ بَنِي الْغَدِيرِيِّ

وَمِنْهُمْ بَيْتُ بَنِي الْغَدِيرِيِّ بَفَتْحِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسَرَ الدَّالِ الْمَهْمَلَةِ
وَبَيْتُهُمْ بَيْتُ عِلْمٍ وَفَقْهِ وَعَدَالَةٍ وَثَرَةٍ ، وَلَهُمْ زَقَاقُ بَفَاسٍ يُقَالُ لَهُ زَنْقَةُ الْغَدِيرِيِّ ،
وَهُمْ مِنْ صَنْهَاجَةِ الْغَرْبِ لَا صَنْهَاجَةِ الصَّحْرَاءِ ، وَكِلَاهُمَا مِنْ حَمِيرٍ ، مِنْهُمْ
الْفَقِيهَ عَبْدُ اللَّهِ الْغَدِيرِيُّ ، وَالْعَدْلُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ فَقِيهًا مَدْرَسًا ، وَكَانَ
بِسِمَاطِ الْعَدُولِ عَدْلًا وَمِنْ وَرَعِهِ لَا يَشْبَدُ طَلَّاقُ امْرَأَةٍ ، وَمِنْهُمْ أَخُوهُ الْكَاتِبُ كَانَ
يَكْتُبُ لِلْعَائِدِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى الْعَلِيجِ مِنْ نَصَارَا مَدِينَةِ طَرِيفِ التِّي بِأَيْدِي
الْأَصْبَحِيَّةِ أَهْلُ قَشْتَالَةِ الْغَالِبِيِّ عَنِّي غَرْبِ الْأَنْدَلُسِ عَامِلُ بَنَى مَرِينِ أَدْرَكَتْهُ
يَكْتُبُ فِي سَقِيفَةِ الْحَضْرَةِ .

54 - بَيْتُ بَنِي الْمَلِيلِيِّ

وَمِنْهُمْ بَيْتُ بَنِي الْمَلِيلِيِّ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَكَسَرَ اللَّامِ ، وَهُمْ مِنْ صَنْهَاجَةِ الَّذِينَ
بِحُوزِ مَدِينَةِ أَرْمُورٍ ، وَصَنْهَاجَةِ مَنْ حَمِيرُ بْنُ غَرْعٍ يُقَالُ لَهُ بَنُو تَامَرْدٍ بِسُكُونِ
الرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَأَوَّلُ فَقِيهِهِ مِنْ فُقَهَائِهِمُ الْفَقِيهَ الصَّالِحُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ
الْمَلِيلِيُّ ، وَلَدَ فِي بَلَدِهِ ، وَانْتَقَلَ فِي أَيَّامِ الْمُوحِدِينَ إِلَى مَدِينَةِ مَلِيلَةَ فَاسْتَوَطَنَهَا

وبها عرب بالمليلى ، وكان فقيها صالحا ورعا مجاب الدعوة ونكبه ملوك
الموحدين (٨٦) .

55 - بيت بنى الملياني

ومنهم بيت بنى الملياني بسكون اللام وفتح الياء المثناة من أسفل وبعدها
الف الحقل (٨٧) ، بيتهم بيت عدالة وثروة وكتابة ، وهم من مليانة إفريقية .
أخلفهم من البربر ، منهم الكاتب أبو عبد الله يحيى الملياني كاتب ملوك بنى
مدين الذى أمر مولاه الخصي سمادة أن يفتك بالحاجب عبد الله بن أبى مدين
فدخل عليه فوجده نائما فوكزه بالسكين على سترته فأخرجت مصارينه وقد
تقطعت وخرج منها الطعام الذى أكله في غذائه ومات .

56 - بيت بنى الخلوفا

ومنهم بيت بنى الخلوفا بضم المعجمة ، وهو بيت ثروة ونسب ، وهم
عرب صنهاجيون من صنهاجة الصحراء ، وصنهاجة عن حمير ، ومنهم بعض
رجال نقباء ، ومنهم شيخ نقباء أهل غاس حسين بن الخلوفا الصنهاجى
الحميرى ، وابنه محمد شيخ أهل غاس أيضا بعد أن تقلد خليفته كثيرة كان
على أحباس غاس ، وهو الذى اغترس لأبى الحسن المرينى الزيتون الصغير
المجاور للزيتون الكبير المختلط فيه المجاور للقصارين بوادى غدير الحمص ،
وكان عادلا على الروض الأفيع المسما بالمصاراة (٨٨) حيث قصور السلطان

(٨٦) ذكره ابن القاضى فى جذوة الاقتباس ص ١٥١ عند ذكر ولده أبى بكر بن عبد الرحمن .
وانظر أيضا سلوة الأنفاس ١ : 317 .

(٨٧) المد فى عرف طلبة العرب .

(٨٨) فى الأصل بالمرة ، والصواب المصاراة ، وهى فى عرف المصاراة والاندلس الدماء
النضاء المسيح الواقع خارج أسوار المدن والمدود من متزعماتها ، وروى المصاراة من غاس هو
الروص ، أو الرياض الطوكية التى كانت تمتد جنوبى القصر الملكى من غاس تحت المدينة المصرية
الحدثنة (دار الديبج) وقد بنى عاددا الفتح مسجدا فى الروص والمدود فى عهد السلطان مولى
الحسن الأول . انظر ما كتبه عن امثلة المصاراة محمود فى ملحق من مقالاته فى جزء من امسى
لابن حبان القرطبي ص 291 .

من ظاهر دار الامارة بالمدينة البيضاء حيث برج الذهب مجلس السلطان يوم
الخميس والاثنين لعرض الجيوش والفصل بين الناس .

57 - بيت بنى الغمارى

ومنهم بيت بنى الغمارى من غمارة من البربر ، وبيتهم بيت ثروة ، ولهم
زقاق بفاس يقال له في القديم درب الغمارى . بازاء جامع القرويين ، ويقال له
فى عاذا العهد درب ابن حيون (٨٩) . وبنو الغمارى المذكورون انقرضوا ولا
عقب لهم ، ونسب الدرب لابن حيون الذى حبس الرباع على جامع القرويين
وغيرها . وهو أندلسي من ذرية العلامة المدرس الحافظ المحدث حسين بن
محمد بن غيره الصدفى شيخ العلامة المدرس القاضى عياض بن موسى
البحببى السبتي المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمئة ودفن في مراكش
ودفن ابن حيون عن يسار المار بزقاق الرمان لباب عجيصة

58 - بيت بنى الخبا

ومنهم بيت بنى الخبا بفتح الخاء المعجمة وفتح الباء المشددة ، وهم
من البربر ومنهم الشيخ ابن الخبا الذى أشار على السلطان أبى بكر (٩٠)
ابن عبد الحق المرىنى بقتل اشياخ مدينة فاس ورد اموالهم الى بيت المال ،
لقتل الاشياخ وقبض فى تغريق ذمتهم الى بيت المال مئة ألف مئقال ، ودفن
ابوبكر الى جنب قبر الولي الصالح عبد الله الفشتالى مما يلى فاس داخل باب
اللتوح بينه وبين الطريق الممرور عليها الى الباب المذكور قبر اخو ، وحفيده
هو الذى كان فى دولة السلطان أبى سعيد ، وهو صاحب القصة المشهورة
المستعذبة وهى انه باع الروض الشهير الكائن بداخل باب بنى مسافر
المعروف بجروارة من صاحب العلامة كاتب السلطان أبى القاسم ابن أبى

(٨٩) سلوة الانقاس ١ : ٢١١ ولا يزال المرقع مشهورا بهذا الاسم الى اليوم .

(٩٠) انشر عن مغل اشياخ فاس الذخيرة السخنة ٧٥ و ٧٥ وديها ابن اخا وهو نسبه .

مدين العثملنى ، فشهدوا فى البيع عليه وشهدوا على أبى القاسم بن أبى مدين بالشراء ، فخططوا لابن أبى مدين بالفقيه ذى الوزارتين الحاجب صاحب العلامة الى أكثر من ماذا ووقفوا عند تخطيط ابن الخبا وقال أحدهما للآخر ماتقول فيه ؟ ووقفا وسكنا ، فقالا لهما ابن الخبا على وجه النادرة قولاً : اشترا الله عز وجل من عبده ابليس العين ، فضحكا من سماع النادرة .

59 — بيت بنى ز'نبق

ومنهم بيت بنى زنبق بضم الزاي وسكون النون وفتح الباء ، بيتهم بيت فقه وكتابة وشعر وترف ، منهم أبو المكارم منديل بن زنبق ، وكان يحرض الناس على الصلاة فى أوقاتها ويضربهم عليها بالسياط والمقارع بأمر السلطان أبى عنان المرىنى .

60 — بيت بنى عبد الرزاق

ومنهم بيت بنى عبد الرزاق ، بيتهم بيت علم وفقه وثروة ، منهم الفقيه القاضى الخطيب المحدث الراوية محمد (٩١) ابن الفقيه الصالح الورع ولى الله على بن عبد الرزاق ولى الخطبة بجامع القرويين والقضاء فى دولة أبى الحسن المرىنى وفى دولة أبى عنان ، وولى قبل ذلك الخطبة والقضاء بالمدينة المبيضاء بعد ابن أبى الصبر ، وكان فقيها محدثا ، كان يقريء الموطا والبخارى بجامع القرويين ، وأخذ الحديث عن جماعة منهم الفقيه المفتى المدرس الخطيب الحافظ الراوية الحاج الرحال محب الدين محمد بن عمر بن رشيد الفهرى السبتي نزيل فاس (٩٢) ، وكان القاضى محمد بن عبد الرزاق قد افقتن بابن ابن رشيد السبتي شيخه ، وهو الفقيه الحسن الوجه البارع الجمال صاحب المنتزهات أبو الحسن علي المذكور ؟ المدعو بالوردى لاحمرار وجنته ، قال

(٩١) جدوة الالتباس ص 143 .

(٩٢) جدوة الالتباس ص 180 .

بعضهم بصرت به بفاس عند داره بالمقطانين ، وكان ابن هازا القاضي يأخذ الرشوة في أحكام القضاء ، وكان لا يغير عليه في ذلك ويتم له العقود بالاكتماء بخط يده للتمكين من اخذ الصفراء والبيضاء ، ولذلك قال محمد ابن الامير يحيى بن ابي طالب بن ابي القاسم العزفي يهجو في الأبيات التي كتبها العزفي المذكور ببابى فاس : باب الفتوح وباب الشريعة ليقرأها من يمر عليهما ولم يهمه ذلك لتمكنه عند سلطانه وجلسانه ، وكانوا اذا بلغ ذلك الى السلطان الذى ولاه القضاء يقولون له اذا لم يقبض الرشوة في الأحكام فمن أين يأتيه ما يأتي به اليك من الهدايا ؟ وايضا اذا عدل في احكامه فاذا امرته بظلم فيعم المنكير عايه ويخشى ان يبطش به العامة عند ذلك ، فكان السلطان يتغافل عنه بعد وصوله ذلك من أجل ما يأمره به وما يأخذ منه من الهدايا هو وجلساؤه ، والأبيات التي انشدها العزفي المذكور هي هاذة :

أقاضي فأس لقد شنتها	واحدثت فيها أمورا شنيعة
ظلمت العباد ورميت الفساد	وخادعت في الدين كل الخديعة
فتحت لنجلك باب الفتوح	وأغلقت للناس باب الشريعة
فبادر مولا الورا فارس (٩٣)	بعزلك عنها لسد الذريعة

61 — بيت بنى حدور

ومنهم بيت بنى حدور الخزرجيين ، بيت فخر قديم وفقه ، يروا أن جدهم من الانصار ، منهم الفقيه الصالح موسى بن محمد بن موسى بن حدور ، أم وفد من الشرق على أمير المؤمنين ادريس بفاس ، وهو فارس عربى خزرجى بجامع القرويين في الصلوات الخمس نيابة ، وهو من أهل العلم والصلاح ، وأخوه الفقيه أبو حامد محمد بن موسى بن حدور ، وله قصة غريبة ، وهى انه كان يسير لصلاة الصبح بالمقرويين من داره بالرصيف (٩٤) فوجد في

(٩٣) اسم السلطان ابي عنان المرىنى .

(٩٤) سوق شهير بفاس يمتد محاذياً للوادي من رحبة النين الى البسنيونية والحواتين .

ما زال معروفًا بهذا الاسم الى اليوم .

طريقه يوما من الايام بالصفارين رجلا جريحا حتى أثخن ، فقال له من بك ؟ قال أنت . قال ومن أنا ؟ قال أبو حامد بن حدور ، فقال له اتق الله لم أفعل ذلك بك وانصرف ، فتوسوس وكر راجعا اليه فسأله فقال له كقولك الاول فاخترط سبفه ووكزه حتى قتله وهو يقول ليس كلامي معك ، وانما هو مع مالك ابن انس بين يدي الله فعلا بسبب القصد بالتدمية ، وانصرف راجعا الى منزله ، ولما أصبح وانجلا النهار لم يوجد هناك شيء ، وانما ذلك شيطان من الجن تصور له على ذلك الشكل ليخشا أن يتهم ويترك الخروج في ذلك الوقت ، فخشي من ذلك وترك الخروج من داره قبل طلوع الشمس خوفا أن يقع في مثل ذلك .

62 - بيت بنى عتيق

ومنهم بيت بنى عتيق المبدريين ، وبئر عبد الدار من قریش ، بيتهم بيت علم وثروة وحسب ، ولهم درب بطالعة فاس يقال درب ابن عتيق ، منهم الفقيه الضالع محمد بن عبد الله بن يحيى بن عتيق المبدري (٩٥) ، توفي بفاس ودفن بداره بالدرب المذكور ، وكانت جماعة منهم فقهاء وعدولا .

63 - بيت بنى عبودة

ومنهم بيت بنى عبودة ، وكان جدهم عبودة قيم النار التي كان يعبدونها أهل موضع فاس قبل بناء فاس ، فلما اشترا منهم الامام ادريس بن ادريس ابن عبد الله الكامل موضع فاس وحبسها على من يعبد الله فيها الى يوم القيامة هدم موضع بيت النار ، وكان بالموضع المعروف الآن بشيوبة (٩٦) بفاس الاندلس ، ولما نزل الامام ادريس بجروادة وأمر الناس بالبناء لأنفسهم أسلم من كان من أهل موضع فاس على دين المجوس عباد النار والانصارا

(٩٥) عبودة الانتباس : : الدرب المذكور واضح بطالعة فاس يعرف باسمه الدريس وبدرج ابن المراز اسم .

(٩٦) ما زال مروجاً بهذا الاسم الى اليوم ، مع بين الخالص ومطرقة من الدرب .

عباد الاحبار واليهود القائلين بالتجسيم ، فكان ممن اسلم على يد الامام ادريس عبودة المذكور ، وهو من يزغنان من البربر ، وهم أهل ثروة ولهم درب بفاس الاندلس يقال له درب ابن عبود (٩٧) ، ولهم اجنات واملاك ، منهم الفقيه عبد الواحد بن عبودة كان من أهل الذكاء ، ولهم موضع خارج فاس يقال له الحبالات (٩٨) .

64 - بيت الموحدين

ومنهم بيت الموحدين نسبة الى الجماعة من المصامدة الذين اجتمعوا على المهدي الضال المشؤوم ثم من بعد موته على عبد المومن وأولاده من بعده الى أن دخل عليهم يعقوب المنصور ابن عبد الحق المريني مراكش واجلاهم منها فقدم منهم على فاس صاحب يعقوب المذكور وخادمه وكاتبه وصاحب علامته (٩٩) بن أحمد بن السلطان عثمان بن السلطان ادريس المدعو بابي دبوس ابن السلطان أبي عبد الله السعيد ابن المامون ابن السلطان عبد المومن ابن علي الكومي . ويذكرهم بنو الكومي أنهم من قيس عيلان بن مضر ، وتوفي بفاس في دولة يعقوب المريني عن سن عادية ، وكان السبب في انقراض دولة الموحدين احراقهم المدونة ، فسلط الله عليهم الانصارا فمزموهم في العقاب يوم الاثنين خامس عشر صفر عام تسعة وستمئة (١٠٠) ، فكانت مشؤومة عليهم وعلى المسلمين ، والبلاء بهم واللفظ يخص ! وما أهون الخلق على الله إذا خالفوا أمره ونهيه ، فهلك في تلك الواقعة أهل الأندلس والمغرب ، ومنها غاب عدو الأندلس عايبها ، عدو الشرق وعدو المغرب والجوف والبحر .

(٩٧) مازال معروف بهذا الاسم الى الآن بجوار جامع الاندلس . يجرى به الوادي المسما وادي عبود الخارج اليه من الجامع المذكور .

(٩٨) ما زلنا هذا الموضع يسما بهذا الاسم الى اليوم ، وهو واقع قرب نهر سبو .

(٩٩) هذا الموضع السبي مستطرب . ولا يعرف من كتاب السلطان يعقوب المريني من يسما بهذا الاسم .

(١٠٠) في الأصل يوم الاربعاء (١٠) صفر عام ١٠٠٠ وهو غلط ، فان وصلة الغتاب وقعت في التاريخ الذي اسماه . وهو يوافق (١٠) يوليوز سنة ١٠٠٠ من التاريخ الميلادي .

ثم سلط الله عليهم من نازعهم الأمر من المسلمين ، فظهر بالاندلس الشيخ أحمد بن محمد الأحمر بن نصر يرفع نسبه إلى سعد بن عبادة الصحابي سيد الخزروج ، قدمه المجاهدون عليهم لما ترك بنو عبد المومن من الموحدين القيام بالجهاد فبايعه أهل مالقة ثم أهل غرناطة واستقر بها واتخذها دار ملكة لها من الفضل لا شتمائها على القمح والشعير وشجر الجنا والزيتون والعنب والتين وجميع الفواكه والعيون والأنهار والربيع بجميع الحواشي وفلاحة الخضار من البحائر الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية ، والحضرة التي يحترف أهلها جميع الحرف فبنا بنو نصر بها حصن القاهرة ؟ واسكنوا به معهم الأعيان من أهل الاندلس وغيرهم ، ثم ثار على الموحدين بأفريقية الحفصيون الهنتاتيون من المصامدة الموحدين ، ثم بنو يغمراسن بن زيان من بنى عبد الوادى الزناتيين بمدينة تلمسان ، ثم بنو مرين من زناتة بمدينة فاس الذين قوضوا دولتهم كما تقدم .

65 - بيت بنى المليلى

ومنهم بيت بنى المليلى الذين هم فى زماننا هذا ، بيتهم بيت علم وفقه وثروة وحسب ، ويزعمون أنهم من بنى عبد الرحمان بن أحمد المليلى الصنهاجى الحميرى المتقدم ذكرهم . (١٠١) منهم القاضي الفقيه محمد ابن الفقيه القاضي علي ابن الفقيه الصالح أبى بكر ابن الفقيه عبد الرحمان بن أحمد المليلى المتقدم ذكره ، ولى القضاء بفاس محمد بن علي المذكور بعد والده علي بأمر السلطان أبى سعيد عثمان بن السلطان يعقوب بن عبد الحق المرينى ، وكان فقيها محدثا صالحا حاد النادرة ، وله أخبار فى أحكامه منها أن امرأتين من أهل الجمال اتتا اليه وهو يحكم فى مجلس الفصل من جامع القرويين ، فقالت له احدهما ياسيدي انى اعطيت لصاحبتى هذه كتانا

(101) البيت عدد 54 والقاضى محمد بن علي المليلى كان قاضياً للسلطان عثمان (ابن سعيد)

بن يعقوب بن عبد الحق المرينى ، ثم قاضياً لابنه السلطان علي (ابن الحسن) توفى سنة 737
انظر جدوة الاقتباس ص 142 أما أبوه علي بن أبى بكر فكان قاضياً للسلطان يعقوب بن عبد الحق
وولده السلطان يوسف انظر جدوة الاقتباس ص 299 وروضة السرين ص 19 و 21 .

تغزله لي في رقة هاذا وأطلقت اللثام عن وجهها كالقمر وأرته شعرا من مالفها ،
فقلت له الآخر : كذبت ياسيدي وانما قالت لي اغزليه في غلظ هاذا ،
وكشفت عن معصمها وهو منعم كالبلور ، فكشف عن غورته وقال لا يكون
الغزل في رقة شعر السالف ولا في ضخامة المعصم ويكون مثل هاذا ! ومن
ذاك أنه كان يجلس القضاء وهو يفضل بين الناس ، واذا بامرأة جميلة
وقفت على رأسه تخاصم زوجها ، فقلت له ياسيدي ضربني البارحة حتى
همت أني أذك عريانة في شعر رأسي ، فقال لها : وسيدك القاضي بذاذا
السود ! وكان يجالس السلطان أبا سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق
المريني ، وأقامه في مقام الحجابة بين يديه حتى صار يدخله في قصره ويناديه
فيه على شرب الخمر ويجالسه بالزانية من النساء والولدان وسماع الغناء
والله الطرب وما يغمى أكله ، وكان يوما جالسا معه في قصره إذ دخل ولد
السلطان أبو الحسن علي بن أبي سعيد عثمان المذكور وهو في ذلك الوقت
أمير يخدم أبا المذكور وبيده رمح ، فغمزه والده عثمان عليه ليمازحه بالرمح ،
فأخذ وسادة أبي سعيد المذكور وقام مسرعا وقال لأبي الحسن المذكور ارم
برمحك يا ابن الرقبة السوداء ، وأراد سواده ، لأن السلطان أبا الحسن كان
أسود اللون ، فضحك أبو الحسن وأبو سعيد ، وهاذا مما يدلك على عظيم
جاهه عنده ، فمن أي طريق يتوصل العاجز إلى الحق في أحكامه ، أدركت
ولده شيخنا الفقيه العلامة المدرس أبا القاسم محمد بن القاضي علي المليلى
بفاس وطلبت منه الاجازة في الحديث فجازني اجازة عامة ، ومنهم الفقيه
العدل عبد الله بن القاضي محمد ، وابن عمه الفقيه العدل علي بن علي بن
القاضي محمد ، ومنهم الفقيه أحمد بن عبد الله المدعو بالعطار ابن أبي بكر بن
عبد الرحمان بن أحمد المليلى المذكور ، كان فقيها عارفا بالنجوم والتعديل
والحساب ، وله مصنفات في علوم مفيدة ، وعليه قرأ الحاجب ابن أبي مدين
الحساب ، ومنهم ابنه الشيخ المعمر الكاتب علي بن أحمد بن عبد الله ، كان
يرقم بخطه أبي عنان بن أبي الحسن ، وابن الفقيه الكاتب محمد بن علي
صاحب الخط الحسن ، ومنهم الفقيه الوراق القاريء عند باب محراب مسجد
القرويين بعد صلاة الصبح كل يوم لأربعة كتب ، الأول تفسير الثعالبي ،

والثاني الشفاء لمياض ، والثالث ؟ بكر بن عبد الرحمان بن أحمد المليي ، كان حسن الصوت يحسن القراءة بالطبوع (١٠٢) يؤثر بها في النفوس بطيب نغمه ، وكان فقيها بصيرا بالعربية شاعرا محسنا لغويا .

66 - بيت بنى أبي مدين

ومنهم بيت أبي مدين ، بيت فقه وكتابة وحجابه وثروة ، وأول من قدم منهم على فاس عبد الله بن أبي مدين (١٠٢) ، وهو من بنى عثمان من زواوة بجاية من البربر ، ونزلوا محصورة الغرب بجبال وزان منها ، ثم استوطن سلفه قصر عبد الكريم الكتاني وليس قصر محصورة المذكور المعروف بأسجن ، وانتقل عبد الله بن أبي مدين من القصر الذي هو موطن سلفه الى مكناسة الزيتون واستوطنها ، وكان مشاركا في الفقه وبرز عدلا بسماط شهودها لمعرفته بالوثائق ، وكان يخالف الرؤساء وولاة الأمر ويقول لأصحابه : لا بد لي أن أخد السلطان وأدير الدولة وأستولي على الأمر ، فخرج يوما بمكناسة الى نزهة مع لمة من أصحابه الفقهاء ، فلما أخذ بهم الحديث قال لهم علسي قوله لا بد لي من أن أدير الدولة فليشته كل رجل منكم ما يريد ويطلبه مني لأعطيه إياه ، فطلب كل واحد منهم مائتي أمله ، فطلب الفقيه ابن زغبوش قضاء بلاد مكناسة ، فمكنه منه لما مكنه الله تعالى من تدبير الدولة ، وأعطاه لأصحابه ما سألوا منه في النزهة بخارج مكناسة قبل معرفته بالملوك ، وماذه القصة سبقت قبله للحاجب الأمير المنصور ابن أبي عامر محمد بن أبي عامر العافري الأندلسي قرطبية . ذلك أنه خرج في أربعة من أصحابه من الفقهاء الى نزهة بجنات قرطبة على واديها الكبير الأفيح ، وهم ابن الحسن ، وابن المرعدي ، وابن عمه ابن عسقلجة ، والآخر ، فقال لهم أي المنصور ابن أبي عامر : لا بد لي أن ملك ديار الأندلس ويمضي أمري فيها وفي العدو كيف

(١٠٢) أي الدواوين الخنائية ، ومما زالت الكلمة منمطة في هذا المعنا عند الرسبيين الفارمة .

(١٠٣) جلوة الأقباس ص ٢١٧ .

أريد ، فتمدنوا ماتحبون أعطكم أياذ إذا بلغت أعلی ، فقال ابن الحسن وكان من مالقة إذا أحب الذين فردنى قاضي مالقة ، فقال له لك ذلك ، وقال ابن المرعدي إذا أحب الاسفنج فردنى صاحب الحسبة (١٠٤) فوعده بفرضه ، وقال له ابن عمه ابن عسقلانة أنا أحب ضرب الظهور بالسياط فردنى صاحب الشرطة ، فقال له لك ذلك ، وقال الآخر بعد أن ثقل فسى وجهه وعبث بلحيته بيده وهو يسخر منه : إذا وليت الأمر فاضربني مئة سوط وأعطني بغلة حلقة وخبزة وانفني من قرطبة ، فقال له ولك ماطلبت ! فلما ولاد الله تعالا أمر الإنداس وتحكم فيها وكان له الأمر بعد الأمير هشام المؤيد ابن الحكم المستنصر ابن عبد الرحمان الناصر الأموي أعطى لأصحابه الذين حضروا معه فى النزعة قبل معرفته بالسلطان ماسألوا منه ، وأخذ الرجل الذي عبث بلحيته وسخر منه وضربه خمسمئة سوط وأعطاد بغلة حلقة وخبزة ونقاد من قرطبة ، وقال له هاذا ما طلبت ، ثم أن عبد الله بن أبى مدين ارتحل من مكناسة الزيتون الى مدينة فاس فاستوطنها وتعلق بالفتية الكاتب الحاجب صاحب العلامة محمد ابن الفقيه الكاتب محمد ابن سعيد الكلبى المعروف بالكنانى صاحب يعقوب بن عبد الحق المرينى وكاتب علامته ورسوله فسى السشارة بين الملوك ، فاختصه الحاجب الكنانى بنفسه يعلم أولاده القراءان العظيم من أولاد الوزير عمر بن الوزير السعوى (١٠٥) ابن خرباش الحشمى، فلما علم أولاد الحاجب الكنانى القراءان وكان من أولاده الفقيه العالم الحافظ ذو الرزاريين الحاجب الكاتب صاحب العلامة أبو المكارم منديل ابن الحاجب محمد بن سعيد الكلبى الكنانى طلب عبد الله بن أبى مدين من الحاجب محمد ابن محمد بن سعيد سعيد الكنانى أن يدينه من الخدمة بدار يعقوب بن عبد الحق ، فقدمه يكتب علف خيل يعقوب بن عبد الحق ، وحار يقبض مرتب تلك المخلطة ودر ثلاثون مثقالا ، رأيت ذلك فى زمام ذلك العهد ، أرانيه صاحبنا الفقيه العدل محمد بن عبد الله الفشتالى ، لكون أم الفشتالى حفيذة الحاجب

(١٠٤) كان من واجبات الساجين أن لا يبرحوا فى بيع السلع الا بعد ارسال عينة من

كل صاج الى المكتب مع صاحبه ، فالعادة قديمة ، وقد استمرت الى السنين الأخيرة ثم عطلت الآن .

(١٠٥) اليه ينسب درب السعوى من عمود الاملى ساس .

الكنانى ، وهي عزونة بنت الحاجب منديل ، ثم ان عبد الله بن أبى مدين طلب من الحاجب محمد الكنانى أن يرقيه الى ما هو أشرف من كتب علف الخيل ، فقدمه يكتب البطائق فى حضرة يعقوب بن عبد الحق فكتبها مدة الى أن مات الحاجب الكنانى المذكور ورد فى مكانه الفقيه الكاتب صاحب العلامة الحاجب أبر الطيب سعيد بن محمد بن محمد بن سعيد الكنانى ، ثم مات أبر الطيب المذكور فبدل فى مكانه على العلامة ابنه الفقيه الكاتب صاحب العلامة محمد المدعو حمور ابن الكاتب أبى الطيب المذكور ، فأخذ فى الفروسية والصيد وغرط فى الكتابة وضيع الخدمة ، فلزم عبد الله بن أبى مدين القعود بمشور السلطان لكتب الصكوك من أول الأنبار الى الخرد ، فشكره السلطان على ذلك ، ثم زحم به السلطان الكاتب حمور الكنانى وأطلق يده على العلامة ، ثم عزل حمور الكنانى وخرج عن خطة الكتابة الى أن رد أبر الحسن على بن أبى سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحق فاستدعاه على الحجابة والكتابة الى أن مات فى البزيمة التى كانت على أبى الحسن المذكور بالقيروان ، ثم ان عبد الله بن أبى مدين اخذ من العلامة والحجابة وتدير الدولة وترك الكتابة الى الفقيه الكاتب ادريس المخزومي وإلى الفقيه يحيى المليانى وإلى الفقيه الكاتب محمد العمرانى وتخلص ما ذكر الى ابن أبى مدين ، فبلغ الغاية القصوى فى دولة يعقوب بن عبد الحق ودولة ابنه يوسف ودولة أبى ثابت عامر بن عبدالله ابن يوسف المذكور ، ودولة أخيه سليمان ، ثم ان الحاجب أبا خزر خليفة بن ابراهيم بن وقاصم اليهودي زاحمه فى حجابة سليمان المذكور ، ولما رآه ابن أبى مدين اقبال سليمان على أبى خزر خليفة بن ابراهيم اليهودي وتوليته اياه المحجابة صار ابن أبى مدين لا يفصل فى شيء حتى يشاور أبا خزر اليهودي فيه ، وبلغ أبو خزر اليهودي عند سليمان الحظوة التى لم يبلغها عنده أحد بحيث يقتصر عنها الوصف ، حتى ان جميع الجيش ينادونه بسيدي أبى خزر من بنى مدين وغيرهم لعنه الله كل ذلك لتعظيم سليمان له وتوليته التصرف فى دولته وتخوفا منه ، ثم ان أبا خزر اليهودي أراد قتل عبد الله بن أبى مدين فاستعمل براءة مزورة ونسبها الى جارية من جوارى سليمان تعلم فيها ابن أبر مدين أنها تحبه وأعطاهما أبو خزر لابن أبى مدين عند انصرافه من المشور

وقال له لا تترأها حتى تصل الى دارك ، وقال اجعلها في جيبك فجعله .
ابى مدين في جيبه وانصرف الى داره ، ثم خلا ابو خزر بسليمان واعلمه بالخبر . فامتعض لذلك وامر برده اليه ، فرجع من الطريق مسرعا غير عالم بما خدع به فلما منه ان سليمان حدث له امر يأمره بامضائه ، فلما وقف بين يديه بحضرته امره ان يعطيه البراءة التي في جيبه ، فأعطاه اياها غير عالم بما فيها وانصرف الى داره ، فأخذها سليمان واعطاها الى الكاتب الملياني فأمسكها عنده الى الليل ، ثم امر ابا خزر ان يدخل عليه الملياني الى موضع السر ، فأدخله عليه وامره بقراءة البراءة فقرأها عليه فوجد مكتوبا فيها ما قاله اليهودي فظن صدقه ، ثم امر الملياني بقتله ، ومن الغد امر الملياني مملوكه المخصي سعادة بقتل عبد الله بن ابي مدين سرا ، ومن الغد لم يخرج سليمان الى المشور واصبح متغيرا عليه ولم يعلم به احد ، فجاء عبد الله بن ابي مدين الى حضرة سليمان على العادة غير عالم بما خدع ولا بما امر به ، ودخل الى موضع السر الذي يجتمع فيه اهل الدائرة من اهل الديوان ، فجلس معهم حتى خرج لهم الغذاء من دار السلطان على عادتهم فاكل معهم ثم قام من جملة من قام منهم ، فقام اليه مملوك يحيا الملياني الامور بقتله فوكزه بالسكين على سترته واخرج مصارينه وقطعها بالسكين واخرج منها غذاءه الذي تغذاه معهم ومات ، وفي بعض الروايات ان سليمان لما اخذ منه البراءة وانصرف ابن ابي مدين الى منزله من عنده امر الملياني بقراءة البراءة فورا فقرأها عليه ، فلما سمع ما فيها تحقق صدق اليهودي ، وامر قائد النصارا غنصال بقتله فأتبعه النصراني راكبا فرسه يريد عبد الله بن ابي مدين فأدركه عند قبر الفقيه ابي بكر بن العربي المعافري الاشبيلي وهو يزوره فضرب النصراني بالرمح عبد الله ابن ابي مدين حتى قتله ، والله اعلم كيف كان قتله ، ولما لغ ذلك اعيان بني مدين من الجيش تغيطوا على مافعل سليمان جازمين بان ذلك خديعة من اليهودي الى ابن ابي مدين ، ثم بحثوا عن ذلك فوجدوا من زور البراءة لليهودي فاحضروا بين يدي سليمان واعلموه ان اليهودي امر بكتب الرسالة عن اذن الجارية ولاعلم للكاتب انها من جوارى سليمان ، وانما قال له انها هي من اهل الزنا وانها تحب الاجتماع معه

فطالبت من اليهودى أن يكتب لها البراءة عن اذنها فطالبها منه اليهودى فكتبها لها عن اذنه خوفا منه ، ثم أمره سليمان أن يكتب بيده وهو ينظر فكتب وقابل الخط مع الخط وسليمان ينظر فوجد البراءة بخط يده فتحقق صدق الكاتب وعلم أن أباخزر اليهودى خدعه حتى قتل عبد الله بن أبى مدين فمظم عليه مافعل وعظم النكير عليه من سائر الناس ولاسيما من اعيان الجيش ممن بنى مدين .

وابن العربى المذكور هو الشيخ الامام الفقيه العلامة المدرس ابو بكر محمد بن العربى المعافرى الاشبيلى ، والمعاقر قبيلة من العرب ، وهم ممن شيعة بنى أمية مع حلفائهم ذى الكلاء ، ولما كانوا بالشام كانوا يظاهرون بنى أمية ويقاؤون عليهم بنى العباس ، فلما غلب بنو العباس على بنى أمية فروا منهم الى الاندلس ، اذلا ملجأ منهم الا فيها ، فلما قام بنو أمية ايضا بالاندلس تشيعت بهم ، اما المعاقر فكان منهم ابو بكر المذكور ، استخدمه من كان ممن الموحدين بالاندلس ، فولد قضاء اشبيلية عن كرد من اهلها ، ثم بعد ولايته اياها سقط سور اشبيلية الموالى للبحر ، وكان من عادة اهل الاندلس اذا سقط سور بلد يكتب قاضيا الى الامير يعلمه به فيوجه له قيمة بنائه فيبنيه القاضى فورا خوفا من استيلاء الروم عليهم من ذاك الموضع الذى سقط مسورده ، فطالب اهل اشبيلية ان يعلم اميرهم فادتنع من ذلك واخذ منهم جلود نسحاياهم عن كرده نعيم وابتاعا وابتنا بثمانها ماضاع من سور المدينة ومنع اميرهم من ذلك ، ثم ان بعض الطلبة وقف على كلامه فى كتابه العواصم من القواصم فى جانب امير المؤمنين مولانا الحسين السبط ابن مولانا ادير المؤمنين علي بن أبى طالب كرم الله وجهه ، وهو ان أمر اليزيد لعنه الله بقتله انما قتله بسيف جده رسول الله صلا الله عليه وسلم ، ثم ان الفقيه المذكور نادا بالعوام وقرا عليهم كثر ابن العربى الذى فى الكتاب المذكور ، وقال لهم ظاهر كلامه انه استباح قتل الحسين وأحل دمه ، فنارت العامة باشبيلية وقالوا يجب علينا تأديب هذا المبتدع وقصود وهو فى داره ، فلما بلغه الخبر درب فورا وركب البحر الى المغرب وسار الى مراكش واشتكا الى أميرها باشبيلية ، فوجد الخبر قد وصله ، فأمرد بالمسير الى مدينة فاس فسار اليها ليستوثقها

فمرض في الداريق بالحقد على أهل اشبيلية لما وصله خبر ما فعلوه بداره ،
وفى في مرضه ذلك في اليوم الذي كان قدم فيه على قاس فدفنوه بخارج
باب الشريعة منها ولم يدخل اليها ، وأما أهل اشبيلية فلما بلغوا إلى داره
ووجدوه قد فر منها قالوا نهدم هذه الدار عوضا عن ظهور ضحايانا التي
اغتصبها منا كرها ونحرق هذه الكتب لأنها كلها فاسدة مثل هذا ليلا يضل
المسلمون بها ، لأن رلة من عالم يضل بها عالم كبير ، فهدموا داره وأحرقوا
كتبه ، ولما وقف أبرعنان على كلامه في الكتاب المذكور أراد تحريق قبره ،
وكان حينئذ حاضرا ابن الخطيب السلطاني وجهه رسولا صاحب
الاندلس ابن نصر إلى أبي عنان المريني المذكور فكلمه فيه وقال له لاتفعل ،
فأنه قد مضى إلى ما قدمت يده ، فتركه حينئذ ولم يحرق قبره ، فزعم بعضهم
أن ما ذهب ابن الخطيب من الحرق جزاء على منع أبي عنان من ذلك ،
وزعم بعضهم أن ابن العربي المذكور لما بلغه خبر هدم داره وأحرق كتبها
عار أهل اشبيلية اللهم أخرجهم من ديارهم كما أخرجوني من داري وهدموها
وأملأها كفرا كما أحرقوا كتبني ، وكان أخذ اشبيلية من أيدي المسلمين في
سنة ست وأربعين وستة ، وكانت وفاة ابن العربي سنة ثلاث وأربعين
 وخمسة (١٠٦) ، ونمازال أهل العلم يتكلمون في ابن العربي ، منهم من
يطعن فيه مثل ابن الخطيب في أعلامه ، ومنهم من يؤول ذلك مثل ابن السكك
في نصح ملوك الاسلام ، وسيأتي ذكر وفاتها إن شاء الله .

وأما ذو الكلاع المذكور رئيس حلفاء المماليك المذكورين فدخلوا معهم إلى
الاندلس حاربين من السفاح العباسي ، وكانوا شيعة بنى أمية بالاندلس
واستخذوهم ، وكان منهم الشيخ الإمام الحافظ المؤرخ النسابة الأديب
اللاذلي العلامة المدرس الفارس الأنجد المجاهد المثار سليمان بن سالم
الكلاعي البلسي ، شهد غزوة الأرك متجاوزا وأبلا بلاء حسنا ، وهو الذي جمع
كتاب الاكتفا في المغازي والسير ، وهو شيخ ابن الأبار مؤرخ الاندلس وابن
القصار الفقيه المشهور ، وكان يعيل إلى تفضيل معاوية بن أبي سفيان على

أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ، وتوفي سليمان المذكور في سنة أربع وثلاثين وستمئة .

وأما ابن الخطيب فهو الشيخ الإمام الحافظ المتقن العلامة المدرس شيخ أهل البلاغة في العلوم العقلية والنقلية ذو الوزارتين الكاتب محمد ابن الفقيه الكاتب عبد الله ابن الفقيه الكاتب القائد سعيد ابن الرئيس عبد الله ابن الفقيه الصالح الخطيب. البليغ الواعظ الإمام سعيد السلماني المالكي المذهب اللوشي الأندلسي توفي والده المذكور في الغزوة الكبرى التي انهزم فيها أبو الحسن المريني والمسلمون بظاهر طريفة في سنة احدا وأربعين وسبعمئة واستخدم محمد بن عبد الله المذكور ملوك بني نصر الى أن وقعت الوحشة بينه وبينهم ففر منهم الى ملوك المغرب من بني مرين وخدمهم واستقر بالمغرب ، ودرس العلم وانتفع به أهل فاس ، وله تصانيف عديدة في كل فن ، ثم ان أحمد بن أبي سالم المريني وعد ابن نصر بتكيب ابن الخطيب ووافق ذلك ان ابن الخطيب كانت تجاور داره دار صغيرة على ملك شريفة من أهل فاس واحتاج ابن الخطيب الى دار الشريفة فأراد شراءها منها فامتنعت من بيعها له فأراد جبرها على بيعها له ، فأرادت الشكاية به الى أبي العباس المريني فسبقها الى الديوان بالمدينة البيضاء ، وأمر الحجاب ان يمنعوها من الوصول الى أبي العباس وأوصاهم الا يعلموه بخبرها ، ورجع فورا الى فاس لغرض أمره به أبو العباس ، فلقبها في الطريق فسارت الى الديوان فمنعوها من الشكاية بابن الخطيب فرجعت الى فاس خائبة من قصدها فلقبت ابن الخطيب أيضا في الطريق بخارج باب الشريعة بالموضع المدفون به الآن ، فقال لها ابن الخطيب ماخرج لك في الذوق لي ؟ فقالت خرج لي (فاصبر لحكم ربك فانك بأعيننا) فتغصص ابن الخطيب من كلامها وسار الى ابن العباس في شأن ما أرسله اليه ، فلما وقف بين يديه أمر بسجنه وتنكيبه فنكبه أهل الأندلس بمحضصر الأعيان والملا من الناس وقتلوه خنقا بخارج باب الشريعة عن يمين المار من الباب المذكور الى فحص سايس بمرأ من الباب المذكور ، ثم أخرجوه من قبره ليلا وجمعوا له الحطب وأحرقوه بالنار حتى أحرق شعره واسودت بشرته وطرحوه على ضفة تبرد وأصبح من الغد على تلك الصفة لينظره الناس ،

فعظم الذكر على أحمد المرينى وعلى رؤساء الدولة حيث تركوا ابن الخطيب لأهل الأندلس يفعلون به ذلك ، وجاء رؤساء بنى مرين فورا وردوه إلى حفرة وشنوا عليه التراب شنا من غير تسوية عليه بلحد وانكر فعل ذلك على بنى مرين ملوك المسلمين وعظماء النصارا ، وكانت وفاته سنة ست وسبعين وسبعمئة (١٠٧) .

وأما مازعمة عوام مدينة فاس من أن باب الشريعة سمي باب المحروق من أجل إحراق ابن الخطيب به فليس كذلك ، وإنما سمي باب المحروق من أجل تأثر من العبيديين ملوك مصر ثار بجبل غمارة بعد انقراض دولتهم على أيام بنى عبد المؤمن بن علي ، فقبضوا عليه وقتلوه وأحرقوه بباب الشريعة فسمي الباب به من أجل إحراقه به ، وقد ذكر ذلك صالح بن عبد الحليم في الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس (١٠٨) وكان انتهائه من تأليفه ماذا عند وفاته في سنة ست وعشرين وسبعمئة ، فكان ابن الخطيب في ذلك الوقت شابا بالأندلس بلوحي في المكتب ، وقد ألف صالح بن عبد الحليم كتابا آخر سماه زهر البستان في أخبار الزمان (١٠٩) أكبر من الأنيس ، والأنيس اثنان (١١٠) الصغير هو تأليف صالح بن عبد الحليم المذكور ، والكبير هو تأليف الشيخ الكبير الإمام الخطيب البليغ الواعظ الورع الزاهد الولي الصالح العلامة المدرس المفتي أحمد ابن أبي زرع (١١١) تولا الإمامة والخطبة بجامع القرويين بطلب العوام منه ذلك ولحظه الناس وطلبوا

(١٠٧) في الأصل سنة ٧٧٧ وهو خطأ .

(١٠٨) الكتاب من تأليف أبي الحسن علي بن أبي زرع الفاسي ، أما صالح بن عبد الحليم ، فهو رجل تاريخي معروف نقل عنه ابن عذاري في البيان المغرب وهو هيلاني مصودي ، كان يعيش بمسنة خول في مدينة نفيس ، وذكر صاحب ملاحر البربر أنه كان سباً وقت تأليفه لكتابه سنة ٧١٢ .

(١٠٩) ماذا الكتاب هو أيضاً من تأليف ابن أبي زرع وليس من تأليف صالح بن عبد الحليم .

(١١٠) ماذا مجرد تلفيق حمل أصحاب (بيونات فاس الكبرى) عليه حيرتهم أنهم نسح القرطاس المكتوب على بعضها أنه من تأليف ابن أبي زرع ، وعلى البعض الآخر أنه من تأليف صالح بن عبد الحليم .

(١١١) هذه النصوص الطائفة من مبالغات أصحاب (بيونات فاس الكبرى) ، وأحمد بن أبي زرع المصنف بها كاد أن يكون مهولاً لولا عبارة صسرة وردت عنه في كتاب القرطاس الذي ليس هو من تأليفه وإنما هو من تأليف قريبه علي بن عبد الله بن أبي زرع .

منه سنة القحط الاستسقاء ، فصلا بهم خارج باب الفتوح وقدم بين يديه الله صلا الله عليه وسلم ليتشفع بهم كما فعل عمر بن الخطاب بالعباس رضي الله عنهما فسفي الناس وحمدوا الله على اجابة دعائهم ، وكانت وفاة ابن ابي زرع في بضعة عشر وسبعمئة (١١٢) وكثيرا ما يتفقان فيهما في الاخبار بالمسائل .

واما ابو عنان فهو ابو عنان فارس بن ابي الحسن علي المريني . وبنو مرين قبيلة من زناتة ، وزناتة قبيلة ايضا من البربر ذرية جالوت ، وكان فقيها يناظر العلماء عارفا بالفقه والاصول والحديث والتاريخ والعربية والحساب حافظا للقرآن عارفا بناسخه ومنسوخه ، كثير التمثل بآياته ، عارفا بالرجال ، حسن الخط حسن التوقيع ، توفي في سنة تسع وخمسين وسبعمئة ، ولما بنا المدرسة التي بطالعة فاس (١١٣) استعمل قاضي القضاة يدرس بها صحيح مسلم بن الحجاج ، وهو الفقيه العلامة المدرس المفتي محمد بن محمد بن أحمد المقرئ التلمساني القرشي ، وكان ابرو عنان ياتي الى مجلسه بالمدرسة ليحضره عند التدريس ، فجرا يوما في المجلس ذكر حديث الخلافة في قریش والغير متغلب ، فقال المقرئ المذكور : القرشي اليوم مظلون غير مقطوع به فتسقط الخلافة منهم لوجود هذا التقييد ، وهو يحتمل ان يكون قرشيا اولا ، والذي يعتبر اليوم هو كمال الشروط السنية ويلغا الشرط السابع ، وامامنا هذا يعني ابا عنان موجوده فيه ، فلما رجع ابرو عنان الى منزله ارسل اليه ألف دينار ، وما زال النكير من العلماء على المقرئ على مقالته تلك لعدم صحة ما قال ، واعوذ بالله من زلة عالم ، كما ان العلماء ايضا ينكرون على ابن العربي قوله في امير المؤمنين مولانا الحسين السبط ويردونه لعدم صحته حتى قالوا فيه انه من المبتدعة الذين يبغضون الله صلا الله عليه وسلم .

(١١٢) بل بعد ذلك ، وقد ادرك عهد السلطان ابي سعيد عثمان بن يعقوب بن عبد الحم المريني ، ووصل في تاليفه ال سنة 72١ .

(١١٣) في الأصل التي بالمدينة البيضاء فاس العليا ، وهو خطأ ، فالمدرسة الموحمانية مبنية بطالعة فاس ، بناها السلطان ابرو عنان تكريما لفاضيه محمد المقرئ التلمساني مشي . بعد بيمه بلمسان سنة 7١١ والتقل منه ال فاس حيث توفي بها يوم الاربعاء 2١ جمادى الاولى عام 75١ بعد من بها ثم نقلت جنته ال تلمسان فاصيرت بها .

67 — بيت بنى القورى

ومنهم بيت بنى القورى ، وهم من العرب ، واخذتهم من صنهاجة ، وبيتهم بيت علم وفقه وعدالة وثروة وحسب ، ولهم املاك كثيرة داخل فاس وخارجها ، منهم شيخنا القدوة محمد بن قاسم (١١٤) كان عالما حافظا للمسائل متفنا مفتيا نوازليا زاهدا ورعا عالما صالحا انتهت اليه رئاسة التدريس فى زمانه ، وتوفي فى ذى القعدة عام اثنين وسبعين وثمانمئة ودفن بباب الحدراء (١١٥) .

68 — بيت بنى الورياغلى

ومنهم بيت بنى الورياغلى من بنى ورياغل (١١٦) من زناة من البربر ، وبيتهم بيت علم وفقه وحسب ، منهم شيخنا الفقيه العلامة المدرس امام جامع القرويين وخليبها والمفتى بها عبد العزيز بن موسى الورياغلى (١١٧) المتوفى فى رمضان عام ثمانين وثمانمئة كان زاهدا ورعا صالحا يامر بالمعروف وينها عن المنكر . لاتأخذ فى الله لومة لائم ، يلقى بنفسه فى العظام ولا يتأنا ، ودفن فى روضة الشيخ الفقيه الولي الصالح عبد الرحمان الهزميرى (١١٨) المتوفى بفاس فى سنة ست وسبعمئة (١١٩) ، ودفن بداخل باب الفتوح من

(١١١) فى الأصل محمد بن محمد . والسواب محمد بن قاسم بن محمد . توفى فى آخر ذى القعدة . انظر عنه نيل الابتهاج ص ١٥٨ وجذوة الانقباس ص 20١ وسلوة الانقباس 2 : 110 .

(١١5) فى الأصل خرج باب عجيبة . وهو خطأ . والسواب انه دى بباب الحمراء داخل باب نوح كما نرى على ذلك جميع من عرفوا به .

(١١٥) بنو ورياغل لسوا من زناة . بل هم عبارة من قبيلة بطوية من شعب صنهاجة من البربر البرانس ، موطنهم على سبيل البحر المتوسط بين قبيلة تسمان وقبيلة بغوية امام جزيرة نكور . وناعدتهم اليوم مدينة الحسيمة وقرية اجدير فيما مضى . وهم ينقسمون الى ستة بطون كبيرة : اولاد يوسف بن على ، وبنى بوغياش ، وبنى حذيمة ، وبنى عبد الله ، والجبل ، والمرايطين .

(١١7) جذوة الانقباس ص 270 .

(١١٨) جذوة الانقباس ص 2٥3 وسلوة الانقباس 2 : 56 .

(١١9) فى الأصل سبع وسبعين وثمانمئة ، وذلك خطأ ، فان الهزميرى مات بعد قتل السلطان يوسف بن يعقوب المرينى بايام . وكانت وفاة السلطان المذكور بتلسان ضحا يوم الاربعاء 7 ذى القعدة عام 700 .

حومة الكفادين ، وهزميرة من المصاميد من سوس الذين منهم الشيخ العارف بالله الزاهد الورع المنور أبو يعزا يلزور بن إبراهيم الهزميري من هزميرة المستوطنين بفاس بحومة البليدة أخرجه أهل الحومة المذكورة حسدا منهم لما يأتى به إليه الزائرون من الهدايا ، وعللوا سبب خروجه من عندهم بكونهم يدعون أن أهل البدعة يأتون إليه ويضيفون عليهم بين ديارهم وتلحقهم منهم المشقة وهم كاذبون فيما نسبوا إليه ، وإنما حسدوه على ما آتاه الله من فضله ، فلما تقدموا خرج من فاس واستوطن قرية تاغية من مغراوة المغرب ، وكانت وفاته في سنة احدا وستين وخمسمئة (١٢٠) ودفن بقرية تاغية المذكورة ، وهو أحد تلامذة الشيخ الامام العلامة المدرس الولي الصالح أبي الحسن بن حرزهم ، وهو أي ابن حرزهم من ذرية أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، وكانت وفاته في سنة تسع وخمسين وقيل ستين وخمسمئة (١٢١) ودفن خارج باب الفتوح ومن تلامذتهما الشيخ الامام العلامة المدرس المتقن الورع الزاهد أبو مدين شعيب بن الحسين الأنصاري (١٢٢) ، أخذ عنهما وعن غيرهما من شيوخ المشرق حيث سار إلى الحج ، وهو من أهل فاس (١٢٢) من حومة الرميطة من فاس الأندلس وبجامعها كان يدرس العلم ويربى المريدين ، ثم سار لحج بيت الله الحرام فميج ورجع إلى فاس ، فتوفي في الطريق ودفن بالعباد بخارج مدينة تلمسان ، وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وخمسمئة (١٢٤) ، ومن أخذ عن الشيخ أبي مدين عبد السلام بن مشيش الشريف الأديب الحسن بن المتوفى . خدورا غدره أبو الطواجين الكتامي في عام ست وعشرين وستمئة قاله ابن خلدون ، ودفن بقمة جبل العلم من بلاد غمارة ، وبني عليه سرور من حجارة بلا جص .

(120) انظر عن أبي يعزا والخلاف في تاريخ وفاته سلوة الأنفاس ١ : 172 .

(121) سلوة الأنفاس 3 : 71 .

(122) انظر ترجمته في البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ص 103 .

(123) ليس الشيخ أبو مدين من أهل فاس ، بل هو من أهل قنيطرة التي تبعد لا كلم عن مدينة اشبيلية ، أما فاس فدرس بها فقط .

(124) في الأصل في سنة أربع أو ست وتسعين وخمسمئة ، والصواب أن وفاته كانت في التاريخ الذي ابتداء .

69 - بيت بنى السكّاك

وعنهم بيت بنى السكّاك ، وهم من مكناسة من زنّاتة ، وزنّاتة من البربر من ذرية جالوت ، ومن قبيلة مكناسة هاذة كان ابن أبى العافية الذى أجلا الادارسة عن مدينة فاس فبحه الله ، وبيت بنى السكّاك بيت فقه وعلم وحسب ، منهم الفقيه الامام العلامة المدرس المتقن الخطيب المفتى المؤرخ النسابة الصالح المتصوف الناسك قاضي الجماعة بفاس ومفتيها اعدل القضاة محمد (١٢٥) ابن الفقيه أبى غالب ابن الخير الناسك أحمد ابن الفقيه محمد ابن الفقيه العلامة الولي الصالح المتبرك به علي ابن الفقيه العدل محمد السكّاك ، توفي محمد بن أبى غالب ابن السكّاك بعد العشاء الأخيرة ليلة الثلاثاء ثانى عشر من ربيع الاول عام ثمانية عشر وثمانمئة ، وصلا عليه الشيخ الفقيه العلامة الزاهد الزرع الولي الصالح المتصوف امام جامع القرويين أبو يوسف الحلفوى وأدخله قبره ودفن بروضتهم مع شيخه الشيخ الامام العارف بالله الولي الصالح خطيب جامع القرويين وامامها محمد بن عباد الرندى الاندلسي المتوغا بفاس بعد صلاة عصر يوم الجمعة ثالث رجب عام اثنين وتسعين وسبعمئة (١٢٦) ، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر والصلاة عليه بالقرويين بالروضة المنسوبة اليه اليوم بداخل باب الفتوح المدفون بها تلميذه ابن السكّاك وأمله .

70 - بيت بنى مسونة

وعنهم بيت بنى مسونة بضم الميم والسين المهملتين من بنى يفرن ، كان منهم بالقرويين ماجاز عشرين خطيبا ، واليهم تنسب عرصة مسونة .

١٢٥؛ جذوة الاقتباس ص ١١٨ .

(١٢٦) في الأصل يوم الجمعة من رجب عام سبعة وسبعين وسبعمئة ، وهو خطأ ، والصواب

ما اثنائه ، يفتخر على ابن عماد نفح الطيب ص ١١١

71 - بيت بنى العجوز

ومنهم بيت بنى العجوز ، من البربر ، بيت علم وفقه ، منهم المفتى
المدرس عبد الرحيم ابن العجوز (١٢٧) فى أيام مفرارة .

72 - بيت بنى جشّار

ومنهم بيت بنى جشّار الفيلى ، تولا منهم نيابة الاحكام بفاس الفقيه
محمد بن أبى غالب بن جشّار توفي سنة ٨٩٨ (١٢٨) . . .

73 - بيت بنى يزناسن

ومنهم بيت بنى يزناسن ، كان فيهم قضاة كابراهيم الزناسنى (١٢٩)
توفي سنة ٧٧٥ والقاضى عبد الرحيم الزناسنى (١٢٠) .

74 - بيت بنى الفشتالى

ومنهم بيت بنى الفشتالى ، بيتهم بيت علم وفقه ، كان منهم قضاة
كالفقيه القاضى أبى عبد الله الفشتالى (١٢١) وغيره .

(127) عبد الرحيم بن احمد ابن العجوز السبى الفاسى العلامة العائذ شيخ الفبا بالمغرب .
ولد سنة 340 وتوفى سنة 413 انظر عنه وعن ابنائه شجرة النور الزكية 1 : 115 .
(128) دفن داخل باب فتوح ، ينظر عنه جذوة الاقتباس ص 151 وتاريخ 895 مر أعمال
تاريخ فى هذا الكتاب .

(129) جذوة الاقتباس ص 85 وفيل الابتهاج ص 51 .

(130) يعرف من بنى الزناسنى فبهان يسا كلاما بميد الرحيم ، الاول عبد الرحيم بن
محمد الزناسنى المترجم فى عنوان الدواية ع 79 (طبعة جديدة) و سلوة الانفاس 3 : 298 .
والثانى عبد الرحيم بن ابراهيم الزناسنى قاضى فاس المروا ديبى بها سنة 811 انظر سلوة
الانفاس 3 : 899 .

(131) جذوة الاقتباس ص 146 .

75 - بيت بنى الجنيارى

ومنهم بيت بنى الجنيارى ، بيتهم بيت علم وفقه ومنهم الفقيه (محمد) من اكابر فاس (١٢٢) وقولا اقدم القضاء فى المئة التاسعة .

76 - بيت بنى وشون

ومنهم بيت بنى وشون ، بيتهم بيت علم وفقه بفاس ، ولي القضاء منهم جماعة ، اقدم عبد الله بن احمد بن وشون توفي سنة 529 (١٢٢) .

77 - بيت بنى أبى العافية

ومنهم بيت بنى أبى العافية المكناسيين من البربر ، وقد شهرروا لهاذا العهد ببنى القايسى لكون جدهم أبى العز ابن أبى العافية (١٢٤) كان قاضيا بمكناسة وفيهم عدة فقهاء .

78 - بيت بنى الغرديس

ومنهم بيت بنى الغرديس ، التغلبيين ، بيتهم بفاس بيت علم وفقه وكتابة ، نزل جدهم بكار بن مرهون بن عيسا سجلماسة ثم دخل المغرب ولهم بيت شهير بفاس

(١٣٢) كلمة محمد المطبوعة بين قوسين زنادما ليستقيم الكلام ، وهو محمد الجنيارى خبيب جامع الترويين المتوفى سنة 778 انظر عنه جلدوة الانتباس ص ١٤7 .

(١٣٣) تقدم ذكر هذا البيت تحت عدد 41 وبلاحت ان وفاة القاضي عبد الله بن وشون جعلت هنا سنة 529 وهو السواب بينما جعلت هناك سنة 519 وهو خطأ . انظر عن عبد الله بن وشون جلدوة الانتباس ص 231 .

(١٣٤) درة البحال 2 : 403 .

79 - بيت بنى رضوان

ومنهم بيت بنى رضوان النجاريين ، كانوا بمالقة ، وجدهم الصالح رضوان بن يوسف بن رضوان الخزرجى الانصارى وولده القائد يوسف والد الخطيب القاضى الكاتب أبى القاسم عبد الله شيخ ابن الخطيب وغيره ، وتوفي رحمه الله بمدينة انفا من العدة سنة ٧٨٢ واستقر خلفهم بفاس ، ولهم بيت وحظوة بها ، وبفاس أيضا بنو رضوان الآخرون وليسوا منهم ، فمنهم الفقيه الأستاذ النحوى المقرئ الحيسوبى عثمان بن رضوان الوزروالى الفاسى شيخ ابن الأحمر ، توفي بها سنة ٧٨٨ .

80 - بيت بنى السراج

ومنهم بيت بنى السراج الحميريين ، وجدهم السيد يحيى بن أحمد النفزى الرندى الفاسى (١٢٥) عرف بالسراج صاحب الشيخ ابن عباد ، توفي بفاس سنة ٨٠٥ وخلفه بها ، وليس هو من اولاد السراج الموحدين ، وانما اتفق الاسم مع الاسم فقط .

81 - بيت بنى الحضريين

ومنهم بيت بنى الحضريين وهم اولاد عبد الحليم الحضرى ، اصلهم من سبتة ولهم بيت بفاس بيت فقه وعلم منهم فقهاء وعدول .

82 - بيت بنى الحميديين

ومنهم بيت بنى الحميديين ، بيتهم بيت فقه وعلم كالفقيه المدرس محمد ابن الفقيه المدرس أبى بكر الحميدى الفاسى توفي بها سنة ٨٠٤ هجرية اخذ عنه ابن الأحمر وغيره رحمة الله عليهم ؛

83 - بيت بنى المسونيين

ومنهم بيت بنى المسونيين ، منهم الفقيه الخطيب الحاج ابو يحيى ابوبكر
ابن الفقيه الخطيب عبد الرحمان بن مسونة اليفرنى توفي سنة ٧٨٣ (١٣٦)

(١٣٦) ذكر ماذا البيت فيما سبق تحت عدد 70 وبه ينتهى " وجد من الكتاب .

الفهارس (1)



- (1) فهرس أسماء البيوتات
- (2) فهرس أسماء الرجال والنساء
- (3) فهرس أسماء الأجناس والقبائل والبطون والجماعات
- (4) فهرس أسماء الأقطار والبلاد والأمكنة
- (5) فهرس أسماء الكتب

I، رتبت الفهارس ترتيب الالفبائية المغربية وهي : أ - ب - ج - د -

هـ - ز - ح - ط - ث - ك - ل - م -

ن - س - ع - ف - غ - ق - ر - ش - و - ي -

فهرس

أسماء البيوتات

صلافة

٨	(١) بيت بنى فذة
٨	(٢) بيت بنى المزدغى
٩	(٣) بيت بنى الاوربى
١٠	(٤) بيت بنى المكودى
١٠	(٥) بيت بنى الزواوى
١٠	(٦) بيت بنى الملجوم
١٥	(٧) بيت الشرفاء الصقليين
١٧	(٨) بيت بنى أبى منديل
١٨	(٩) بيت بنى عمرو
١٩	(١٠) بيت بنى حزب الله
١٩	(١١) بيت بنى عشرين
٢١	(١٢) بيت بنى المغيلى
٢٢	(١٣) بيت بنى الزرهونى
٢٢	(١٤) بيت بنى أبى الفضل
٢٢	(١٥) بيت بنى شيبون
٢٥	(١٦) بيت بنى علي
٢٦	(١٧) بيت بنى صوال
٢٦	(١٨) بيت بنى دبوس
٢٦	(١٩) بيت بنى حسد
٢٦	(٢٠) بيت بنى ياسين
٣٥	(٢١) بيت بنى عزانة

٢٥	(٢٢) بيت بنى زنبوبة
٢٥	(٢٣) بيت بنى دجانة
٢٦	(٢٤) بيت بنى اللواتى
٢٦	(٢٥) بيت بنى شلوش
٢٦	(٢٦) بيت بنى السودون
٢٧	(٢٧) بيت الاوربيين
٢٧	(٢٨) بيت بنى بكار
٢٨	(٢٩) بيت بنى ملولة
٢٨	(٣٠) بيت بنى فرقاجة
٢٨	(٣١) بيت بنى الولي
٢٩	(٣٢) بيت بنى حنين
٢٩	(٣٣) بيت بنى المصمودى
٤٠	(٣٤) بيت بنى حنون
٤٠	(٣٥) بيت بنى زكون
٤٠	(٣٦) بيت بنى خنوسة
٤٠	(٣٧) بيت بنى الغازى
٤١	(٣٨) بيت بنى المعجوز
٤١	(٣٩) بيت بنى بكار القيسيين
٤١	(٤٠) بيت بنى يسكر
٤١	(٤١) بيت بنى وشون
٤٢	(٤٢) بيت بنى الاوربيين
٤٢	(٤٣) بيت بنى الجزولى
٤٣	(٤٤) بيت بنى مليل
٤٣	(٤٥) بيت بنى هشام
٤٤	(٤٦) بيت بنى عبد الحق
٤٤	(٤٧) بيت بنى القباب
٤٤	(٤٨) بيت بنى ابي حاج

٤٥	(٤٩	بيت بنى السلالجى
٤٦	(٥٠	بيت بنى البان
٤٦	(٥١	بيت بنى لبابسة
٤٧	(٥٢	بيت بنى الملحوم
٤٧	(٥٣	بيت بنى الفديرى
٤٧	(٥٤	بيت بنى المليلى
٤٨	(٥٥	بيت بنى المليانى
٤٨	(٥٦	بيت بنى الخلوف
٤٩	(٥٧	بيت بنى الغمارى
٤٩	(٥٨	بيت بنى الخببا
٥٠	(٥٩	بيت بنى زنبق
٥٠	(٦٠	بيت بنى عبد الرزاق
٥٠	(٦١	بيت بنى حدور
٥٢	(٦٢	بيت بنى عتيق
٥٢	(٦٣	بيت بنى عبودة
٥٣	(٦٤	بيت الموحدين
٥٤	(٦٥	بيت بنى المليلى
٥٦	(٦٦	بيت بنى أبى حدين
٦٥	(٦٧	بيت بنى القورى
٦٥	(٦٨	بيت بنى الورياغلى
٦٧	(٦٩	بيت بنى السكاك
٦٧	(٧٠	بيت بنى مسونة
٦٨	(٧١	بيت بنى العجوز
٦٨	(٧٢	بيت بنى جشار
٦٨	(٧٣	بيت بنى يزفاسن
٦٨	(٧٤	بيت بنى الفشتالى
٦٩	(٧٥	بيت بنى الجنيارى

٦٩	بيت بنى وشون (٧٦)
٦٩	بيت بنى أبى العافية (٧٧)
٦٩	بيت بنى الفرديس (٧٨)
٧٠	بيت بنى رضوان (٧٩)
٧٠	بيت بنى السراج (٨٠)
٧٠	بيت بنى الحضريين (٨١)
٧٠	بيت بنى الحميديين (٨٢)
٧١	بيت بنى المسونيين (٨٣)

فهرس

أسماء الرجال والنساء

- ١ -

- ٦٨ إبراهيم اليزناسنى
ابن الأبار ٦١
ابن أبى زرع : أحمد ٦٢ - ٦٤
ابن أبى مدين (الحاجب) ٥٥
ابن أبى مدين : عبد الله ٤٨ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩
ابن أبى منديل : أبو القاسم ٤٩ - ٥٠
ابن أبى منديل : على الأنصاري ١٧ - ١٨
ابن أبى منديل : علي الأنصاري (حفيد المتقدم) ١٨
ابن أبى الصبر ٥٠
ابن أبى عامر المنصور ٥٦
ابن أبى العافية : أبو العز (قاضي مكناس) ٦٩
ابن أبى العافية : موسى ٦٧
ابن أبى الفضل : علي ٢٢
ابن الأحمر : أحمد ٥٤
ابن الأحمر : اسماعيل بن يوسف ٥ - ٧ - ١٠ - ٧٠
ابن جشار : محمد بن أبى غالب ٦٨
ابن الحاج (القاضي) ١٠
ابن حدور : محمد بن موسى (أبو حامد) ٥١ - ٥٢
ابن حدور : موسى بن محمد موسى ٥١
ابن حرزهم : علي ٦٦

- أبسن حماد ٢٤
ابن حمد : منصور بن أحمد ٢٦
ابن حمد : علي ٢٦
ابن حمدين القاضي ٢٢
ابن حنون : يحيى
ابن حنين : سعيد أبو الطيب ٢٩
ابن حيون (الذى ينسب اليه الدرب بفاس) ٤٩
ابن الخبا الشيخ ٤٩ - ٥٠
ابن الخطيب : محمد السلماي ٦١ - ٦٢ - ٦٢ - ٧٠
ابن خلدون ٦٦
ابن الخلوف : حسين ٤٨
ابن خنوسنة : خلوف بن الطاهر ٤٠
ابن خنوسة : عبد الخالق بن عبد الرحمان ٤٠
ابن دبوس : عبد الحق بن عبد الله ٢٦
ابن رشيد : محمد بن عمر ٥٠
ابن رشيد : علي ٥٠
ابن زكون : حسن ٤٠
ابن زكون : قاسم ٤٠
ابن رضوان : أبو القاسم ٤٢
ابن رضوان : رضوان بن يوسف الخزرجي ٧٠
ابن رضوان : عبد الله بن يوسف ٧٠
ابن رضوان : عثمان الوزروالي ٧٠
ابن رضوان : يوسف الخزرجي ٧٠
ابن زنبق : منديل ٥٠
ابن زنوبة : أحمد ٣٥
ابن زنوبة : حجاج بن خلف الله ٣٥
ابن زنوبة : منصور ٣٥

- ابن زنوبة : علي ٢٥
ابن زغبوس : ٥٦
ابن لبابة : محمد ٤٦
ابن لبابة : منصور ٤٦
ابن لبابة : عبد الله
ابن المرعدى ٥٦ - ٥٧
ابن الملجوم : محمد بن حسين ٤٨
ابن الملجوم : عيسا بن علي بن عيسا ١٤
ابن الملجوم : عيسا بن يوسف بن عيسا ١٥
ابن الملجوم : يوسف بن عيسا ١٤
ابن الملجوم : يوسف بن عيسا ١٤
ابى مليل : عبد العزيز ٤٣
ابن مليل : يحيى ٤٣
ابن مسونة : ابوبكر بن عبد الرحمان اليفرنى ٧١
ابن مشيش : عبد السلام ٦٦
ابن ناصر ٣٤
ابن نصر (صاحب الأندلس) ٦١ - ٦٢
ابن صاحب الصلاة : عبد الله بن عبد الرحمان ؟ ٣١
ابن عباد : محمد التنفزي الرندى ٦٧ - ٧٠
ابن عبد الرزاق : محمد بن علي (القاضى) ٥٠
ابن عبد الملك المؤرخ ٩
ابن عبودة : عبد الواحد ٥٣
ابن عتيق : محمد بن عبد الله بن يحيى ٥٢
ابن العجوز : عبد الرحيم ٤١ - ٦٨
ابن العربى : أبو بكر المعافى ٦٠ - ٦١ - ٦٤
ابن عزانة : حسين (القاضى) ٣٥
ابن علي : محمد ٢٥

- ابن عسقلاجة ٥٦ - ٥٧
ابن عشرين : علي ١٩
ابن الغازي أبو بكر ٤٠
ابن فذة : محمد ٨
ابن فرقاجة ٢٨
ابن القصار ٦١
ابن السكاك : محمد بن أبي غالب ٦١ - ٦٧
ابن شلوش : محمد ٢٦
ابن همشك : عبد الله ٢٢
ابن هشام يحيى ٤٢
ابن الودون : محمد بن عبد الملك ٢٧
ابن الودون : عبد الملك القاضي ٢٧
ابن وشون : عبد الله بن أحمد (القاضي) ٤١ - ٦٩
أبو بكر بن عبد الحق المريني (السلطان) ٤٩
أبو بكر بن العربي المافري ٦٠ - ٦١ - ٦٤
أبو بكر بن عمر اللمتوني ٢٧ - ٢٩ - ٣٠
أبو بكر ابن مسونة ٧١
أبو الحسن المريني انظر علي بن عثمان (السلطان)
أبو خرز الأوربي انظر يخلق بن خزر الأوربي
أبو خزر بن وقاصه انظر خليفة بن ابراهيم بن وقاصه اليهودي
أبو الطواجين الكتامي ٦٦
أبو مدين الغوث انظر شعيب بن الحسين الأنصاري
أبو العباس السفاح ١١ - ١٢
أبو عبيدة المراكشي ٢٣
أبو العز ابن أبي العافية (قاضي مكناس) ٦٩
أبو عنان المريني انظر فارس بن علي بن عثمان (السلطان)
أبو عمران الفاسي ٢٧ - ٢٨ - ٣٥ - ٤٤

- أبو فارس بن هلال الخزرجي ١٩
أبو القاسم ابن رضوان ٤٢
أبو القاسم ابن أبي منديل ٤٩ - ٥٠
أبو سعيد المريني انظر عثمان بن يعقوب بن عبد الحق (السلطان)
أبو يعزى يانور بن ابراهيم الهزميري ٦٦
أحمد ابن أبي زرع ٦٢ - ٦٤
أحمد ابن الأحمر ٥٤
أحمد ابن زنوبة ٣٥
أحمد المريني (السلطان أبو العباس بن أبي سالم) ٦٢ - ٦٣
أدريس بن أدريس الحسنى (الثاني) ١٢ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٩ - ٤٧
أدريس بن عبد الله الكامل الحسنى (الأول) ٦ - ١١ - ٢٧ - ٤١
٥١ - ٥٢
أدريس المخزومي (الكاتب) ٥٨
الفونسو ٢٠
الفونسو الأول ٣١
الأنفاسى : يوسف بن عمران السلاسى ٤٥
اسماعيل بن القاسم ١٦
اسماعيل بن الأحمر ٥ - ٧ - ١٠ - ٧٠
الأوربى : محمد بن عبد الله (قاضى فاس) ٩

- ب -

- البان بنت جنان ٤٦
البيان : محمد ٤٦
بكار بن عبد الرحمان القيسى ٤١
بكار بن مرهون بن عيسا (جد بنى الغرديس) ٦٤

- ت -

تاشفين بن علي اللعتوني (السلطان) ٢٠ - ٢١ - ٢٢

- ج -

الجزولي : محمد بن محمد ٤٢

الجزولي : محمد بن عرفة ٤٢

الجنيارى : محمد ٦٩

جوهر الرومى البندقى ١٦

الجوينى : أبو المعالى ٤٥

- ح -

الحجاج بن يوسف الثقفى ١١ - ١٢ - ٢٧

الحلفوى : أبو يوسف ٦٧

الحسينى : محمد بن أبى بكر ٧٠

الحضرى : عبد الحلیم ٧٠

الحسن بن علي بن أبى طالب ١٢

الحسين بن علي بن أبى طالب ٦ - ١١ - ٦٠ - ٦٤

حسين بن محمد بن فيرة الصدفى ٤٤

الحسين بن علي بن أبى طالب ٦٠ - ٦٤

- خ -

خليفة بن وقاصمة اليهودى (أبوخزر) ٥٨ - ٥٩

الخيران الزماتى (أمير مكناس) ٢٠

خيرونسة ٤٥

- ٨٤ -

- د -

داوود بن القاسم بن عبد الله بن جعفر ٢٧
دراس بن اسماعيل ٤٥

- ر -

راشد مولا ادريس الاول ٢٧

- ز -

الزبير بن العوام ١١
الزهروني : مهدي ٢٢
زماة : عبد القادر ٦
الزواوي : محمد بن علي ١٠

- ط -

طاهر بن الحسين (جد الشرفاء الصقليين) ١٥٠ - ١٦ - ١٧

- ك -

الكناني : محمد (حسن) بن سعيد بن محمد الكلبي الكناني
(الحاجب) ٥٨
الكناني : محمد بن سعيد الكلبي (الحاجب) ٥٧ - ٥٨

- ل -

اللواتي : الحسين ٢٦
اللواتي : علي بن الحسين

- م -

مالك بن أنس ٥٢

محمد بن أبي بكر الصديق ١١

محمد بن تومرت (مهدي الموحدين) ٦ - ١٩ - ٢٠ - ٢٠ - ٢١ -

٢٢ - ٢٢ - ٢٤

محمد بن طاهر (قاضي الجماعة بمراكش) ١٧

محمد بن محمد المقرئ (الجد) ٦٤

محمد بن عبد الله بن محمد يسكر ٤١

محمد بن علي الطاهري ١٧

محمد بن سعيد الكلبي الكنانى (الحاجب) ٥٧ - ٥٨

محمد العمراني (الكاتب) ٥٨

محمد بن يعقوب المنصور (ال خليفة الموحد) ١٩

المختار بن أبي عبيد ١١

المرتضا الموحد ٢٢

المزدغى : أحمد (أبو جعفر) بن محمد بن يوسف ٩

المزدغى : محمد (أبو القاسم) بن محمد بن يوسف ٩

المزدغى : محمد (أبو الفضل) بن يحيى بن محمد بن محمد ٩

المزدغى : محمد بن يوسف بن عمران ٨

المزدغى : يحيى (أبو الحسن) بن محمد بن محمد بن يوسف ٩

المزدغى : يوسف بن عمران ٨

المكودي : عبد الرحمان بن محمد بن محمد ١٠

الملياني : يحيى (الكاتب) ٤٨ - ٥٨ - ٥٩

المليلى : أحمد بن عبد الله المدعو العطار ٥٥

المليلى : محمد بن عبد الرحمان (الكاتب) ٤٦ - ٤٧

المليلى : محمد بن محمد بن علي (أبو القاسم) ٥٥

المليلى : محمد بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمان (القاضي) ٥٤

- المليلي : عبد الرحمان بن أحمد ٥٤
المليلي : عبد الله بن محمد ٥٥
المليلي : علي بن أبي بكر (القاضي) ٥٤
المليلي : علي بن علي بن محمد ٥٥
منديل بن محمد بن سعيد الكلبي الكناني (ذو الوزارتين) ٥٧
منديل بن منديل بن محمد بن سعيد (ذو الوزارتين) ٥٧
المصمودي : محمد بن علال ٢٩
مصعب بن الزبير ١١
معاوية بن أبي سفيان ٦١
معد بن اسماعيل ١٦
المغيلي : عبد الله ٢١
المغيلي : يحيى بن أحمد بن عبد الله ٢١
المقري : محمد بن محمد (الجدي) ٦٤
مسعود بن وانودين المغراوي ٦٩
المهدي ابن تومرت ظ محمد بن تومرت
المهلب بن أبي صفرة ١١
موسا بن أبي العافية ٤٢
موسا بن نصير ١١
ميمونة زوجة علي بن أبي منديل ١٨

- ن -

- الناصر الموحد انظر محمد بن يعقوب المنصور
نزار بن معد ١٦
النعمان بن بشير ١١

- ص -

- صالح بن طريف ٢٧ - ٢٨ - ٢٩

صالح بن عبد الحلیم ٢٩ - ٦٢
صالح الهسكوري

- ع -

- عائكة بنت ادريس الثاني ١٤
عامر بن عبد الله بن يوسف المريني (السلطان) ٥٨
العباس بن عبد المطلب ٦٤
العباس بن يحيى الزناتى ٢٠
عبد الرحمان الفاسى ٥
عبد الله بن الزبير ٢٧
عبد الله بن طاهر (قاضى الجماعة بمراكش) ١٧ - ١٩
عبد الله بن محسن الرنثريسي البشير ٢٢
عبد الله بن موسى العليج ٤٧
عبد الله بن ياسين الجزولي ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩
عبد الله بن يوسف بن رضوان ٧٠
عبد الله الكامل ٣٧
عبد الله المغيلي ٢١
عبد الله الغديري (فقيه) ٤٧
عبد الله الغديري (عدل) ٤٧
عبد الله الششتالي ١٨ - ٤٢ - ٤٩
عبد الملك بن مروان ١١
عبد المومن بن علي الكومي (ال خليفة الموحد) ٢١ - ٢٢ - ٢٣ -
٢٤ - ٥٢
عبد العزيز الورياغلي ٥
عبد السلام بن مشيش ٦٦
عثمان بن حنيف ١١

عثمان بن عفان ٦٦

عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المرينى (السلطان أبو سعيد) ٩ -
١٠ - ١١ - ٢١ - ٤٩ - ٥٠ - ٥٤ - ٥٥ - ٦٠ و ٦٤

العزفى : محمد بن يحيى ٥١

عزونة بنت الحاجب منديل الكنانى ٥٨

عكاشة بن محصن الفزارى ١٨

العمرانى : محمد بن عبد الله بن راشد ٩ - ٥٨

عمر بن الخطاب ٦٤

عمر بن عبد العزيز ١٢ - ٢٥

عمر بن السعود بن خرياش الحشمى ٥٧

عمير بن مصعب الازدى ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ٤٧

علي بن أبى طالب ٦٢

علي بن أبى غالب (سيدى علي بوغالب) ٤٢

علي بن عثمان المرينى (السلطان أبو الحسن) ١٨ - ٤٨ - ٥٠
٥٥ - ٥٨ - ٦٢

علي بن يوسف بن قاشقين (السلطان) ٢٠ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ -
٢٣ - ٢٤

عياض بن موسى اليحصبى (القاضى) ٩

- غ -

الغزالى : أبو حامد ٢٢ - ٢٤

الغديرى : عبد الله فقيه ٤٧

الغديري : عبد الله (عدل) ٤٧

غنصال (قائد النصارا) ٥٩

- ف -

الفاسى : عبد الرحمان ٥

الفشتالى : محمد بن عبد الله ٥٧ - ٦٨
الفشتالى : عبد الله ١٨

— ق —

القاسم بن عبيد الله الشيعى ١٦
القباب : أحمد بن قاسم ١٧ - ٤٤
القررى : محمد بن قاسم ٦٥ - ٦٥
قيس بن سعد بن عبادة ١٩

— س —

السراج : يحيى بن أحمد النفزى ٧٠
السلالجي : عثمان بن عبد الله (صاحب البرهانية) ٤٥
سليمان بن سالم الكلاعى ٦١ - ٦٢
سليمان المرينى (السلطان) ٥٨ - ٥٩
سعادة (مولا يحيى الملىانى) ٤٨ - ٥٩
سعد بن عبادة ٥٤
سميد بن جبير ١٢ - ١٢
سميد بن محمد بن محمد بن سعيد الكلبى الكنائى (الحاجب) ٥٨
السعيد الموحد (ال خليفة) ٢١
السناح (أبو العباس) ١١ - ١٢

— ش —

شعيب بن الحسين الانصارى (ابومدين) ٦٦

— ه —

الهادى العباسى (ال خليفة) ٣٧
هشام بن الحكم الاموى ٥٧

— ٩٥ —

هشام بن عبد الملك الأموي ٢٧

الهزميري : عبد الرحمان ٦٥

— ٩ —

وجاج ٢٨

الورياغلي : عبد العزيز ٥ — ٦٥

— ٩ —

يحيى بن زيد بن علي زين العابدين ١٢

يحيى بن عمر اللعتوني ٢٧ — ٢٨ — ٢٩ — ٤٥

يحيى السراج ٧٠

يخلف بن خزر الاوربي ٤٢

اليزيد بن معاوية ٦٠

اليزيد بن المبلب بن أبي صفرة ١٢

اليزناسني : ابراهيم ٦٨

اليزناسني : عبد الرحيم ٦٨

يعقوب بن الأشقر البهلولي (مولاي يعقوب) ١٤

يعقوب بن عبد الحق المريني (السلطان) ١٧ — ٢٠ — ٥٢ — ٥٧ —

٥٨

يغمراسن بن زيان (السلطان) ٢١

الميسع بن عيسا (المؤرخ) ٣٥

يوسف بن تاشفين (السلطان) ١٥ — ٢٥ — ٢٦ — ٣٠

يوسف بن رضوان الخزرجي ٧٠

يوسف بن عبد المومن بن علي الكومي (ال خليفة) ٤٠

يوسف بن عمر الانطاسي السلاسي ٤٥

يوسف المريني (السلطان) ٥٨

فهرس

أسماء الاجناس والقبائل والبطون والجماعات

- ا -

- آال البيت ٦
- آايت الربع (بنى عسو) ١٠
- الادارسة ٢٨ - ٢٢ - ٦٧
- الازارقة ١٢ - ١٢
- الازد ١٢
- الانصار ٥١
- اهل الوادى (غياثة) ١٠
- اوربة ٩ - ١٤ - ٢٧
- الأوربيين ٢٧
- أولاد الطالب (البهاليل) ٦

- ب -

- بنى أبى حاج ٤٤
- بنى أبى مدين ٥٦
- بنى أبى منديل ١٧
- بنى أبى العافية ٢٨ - ٦٩
- بنى أبى الفضل ٢٢
- بنى أمية ١٢ - ٦٠
- بنى الأوربى ٩
- بنى الأوربيين ٢٢

- بنی البان ٤٦
- بنی بککار ٢٧ - ٢٨
- بنی بکار القیسیین ٤١
- بنی بهلول ٩ - ١٢ - ١٤
- بنی بهلیل ١٢
- بنی تامرد ٤٧
- بنی الجزولی ٤٢
- بنی الجنیاری ٦٩
- بنی جشار ٦٨
- بنی حدور ٥١
- بنی حزب الله ١٩
- بنی حمد ٢٦
- بنی الحمیدیین ٧٠
- بنی حنون ٤٠
- بنی حنین ٢٩
- بنی الحضریین ٧٠
- بنی الحسین ١٦
- بنی الخبا ٤٩
- بنی الخلف ٤٨
- بنی خنوسة ٤٠
- بنی الخیر (زواغة) ١٢ - ١٤ - ٢٦
- بنی دجانة ٢٥
- بنی دبوس ٢٦
- بنی رضوان ٧٠
- بنی الزرهونی ٢٢
- بنی زکون ٤٠
- بنی زنبق ٥٠

- بنى زنبوبة ٢٥
بنى الزواوى ١٠
بنى كلاب ٢٧
بنى الكومى ٥٢
بنى لبابة ٦
بنى اللاراتى ٢٦
بنى مروان ١٢
بنى المزدغى ٨
بنى مكود ١٠
بنى المكودى ١٠
بنى الملجوم ١٠ - ١٤ - ١٥ - ٤٧
بنى الملحوم ٤٧
بنى ملولة ٢٨
بنى المليانى ٤٨
بنى مليل ٤٢
بنى المليلى ٤٧ - ٥٤
بنى المصمودى ٢٩
بنى مصعب ١٤
بنى المنفلى ٢١
بنى مسرنة ٦٧
بنى المسونيين ٧١
بنى حوال ٢٦
بنى العباس ١١ - ١٢ - ٦٠
بنى عبد الخالق ٤٤
بنى عبد الدار ٥٢
بنى عبد الرزاق ٥٠
بنى عبد الواد ٥٤

بنى عمرو ١٨

بنى علي ٢٥

بنى عثمان (زواوة) ٥٦

بنى العجوز ٤١ - ٦٨

بنى عزانة ٣٥

بنى عشرين ١٩

بنى الغازى ٤٠

بنى الغديرى ٤٧

بنى الفرديس ٦٩

بنى الغمارى ٤٩

بنى فذة ٨

بنى فرقاجة ٢٨

بنى الفشتالى ٦٨

بنى القاضى ٦٩

بنى القباب ٤٤

بنى القورى ٦٥

بنى السراج ٧٠

بنى عبودة ٥٢

بنى السكاك ٦٧

بنى عتيق ٥٢

بنى شلوش ٣٦

بنى شيبون ٢٢

بنى هاشم ١٢

بنى هشام ٤٣

بنى وارثن ١٧

بنى الوردون ٣٦

بنى ورياغل ٦٥

بنی الوریاغلی ٦٥
بنی الولی ٢٨
بنی وشون ٤١ - ٦٩
بنی یازغہ ٤٢
بنی یاسین ٢٦
بنی یزناسن ٦٨
بنی یغمراسن ٥٤
بنی یفرن ٢٦ - ٢٨ - ٦٧
بنی یشکر ٤٠
البہالیل ١٢

- ت -

التبایعة ٢٧

- ج -

جایہ ٩
جنانہ ٢٢

- ح -

الحفصیون ٥٤

- خ -

الخزرج ٥٤

- ٩٦ -

- د -

دكالة ٢٧ - ٢٩

- ذ -

ذو الكلاع ٦٠ - ٦١

- ر -

رغيوه ٩

- ز -

الزرارده ١٠

الزرامنه ٩

زمره ٢٧

زناته ٢٨ - ٢٨ - ٥٤ - ٦٥ - ٦٧

زواغه ١٢ - ٢١

زواوه ١٠ - ٥٦

- ط -

الطامرين ١٥ - ١٦ - ١٧

- ذ -

كداله ٢٧ - ٢٠

كدميرة ٢٤

- ل -

لحاطة ٢٧ - ٢٨

لثونة ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢

لواتة ٢٥ - ٢٦

- م -

المرايطين ٦

مزدغة ٨

مزدغة الجرف ٨

مزدغة السوق ٨

مزياتة ٩

المكاددة ١٠

مكورة ٩

الصايد ٢٩ - ٤٠ - ٥٢ - ٥٤ - ٦٦

مضمودة ٢٩ - ٥٦

مضمر ٥٢

المعافر ٦١

مفرارة ٢٨ - ٢٤ - ٢٦ - ٢٨ - ٤٠ - ٤١ - ٦٦ - ٦٨

مفيلة ٢١

مسونة ٢٦ - ٢٧ - ٢٨

النهايا (عرب ساين) ٢١

الوحدين ٦ - ٥٢

- ص -

صاربوة ٤٢

صنباجة ٢٧ - ٢٩ - ٢٠ - ٢٤ - ٤٧ - ٤٨ - ٦٥

صنباجة الصحراء ٤٧ - ٤٨

صنباجة الغرب ٤٧

الصقلبين ١٥

- ع -

العبيدين ٦٤

عزابة (الببائيل) ٨

عزانة ٢٥

- غ -

غمارة ٤٩

- ف -

الفرس ٢٨

- ق -

قريش ٥٢

قيس عيلان ٥٢

- 99 -

- ش -

الشبيمة ٦

- ه -

مرغة ٣٠

هزميرة ٢٩ - ٦٦

منتاة ٣٤

مسكورة ٣٤

هواره ٢٧

ميلانة ٢٩

- و -

وريكة ٢٩

- ي -

يزغنان ٥٢

- (100) -

فهرس

أسماء الاقطار والبلدان والأمكنة

- ١ -

أزمور ٤٧

أكدير ١٦

أننا ٧٠

أغات ٢٩

أفريقية ١٦ - ٢٨ - ٣٤ - ٥٤

استجة ٣٢

أسجن (قصر مسودة) ٢٩ - ٥٦

الاسكندرية ١٦

اشبيلية ٦٠ - ٦١

أوراس (جبل) ٩

أيلة بيت المقدس ١٦

- ب -

باريس ٢٢

باب بنى مسافر ٤٩

باب الحمراء ٤٢ - ٦٥

باب الدماغين (مراكش) ٣٢

باب المحروق ٦٣

باب عجيبة (فاس) ٢٢ - ٤٥ - ٤٩

- باب فتوح (فاس) ٩ — ١٢ — ١٨ — ٢٢ — ٤٢ — ٤٣ — ٤٤ — ٤٥
٤٩ — ٥١ — ٦٤ — ٦٥ — ٦٦
باب الشريعة (فاس) ٢٥ — ٥٢ — ٦١ — ٦٢ — ٦٣
بجاية ١٠ — ٢٤ — ٥٦
البحر الأعظم ٢٢
البحيرة (بحيرة الرقائق بمراكش) ٢٢
برج الذئب ٤٩
برغواطية (قرية) ٢٨
برقة ١٦
برشانة ٢١
برشلونة ٢١
بلاد غمارة ٦٦
بلاد السودان الغربية ٢٧
بلنسية ٢١
البصرة (مدينة عمربية) ٢٩
بنفداد ٢٠ — ٢٤
بستان التنى (مكان بفاس) ٤٦
البستيونية (مكان بفاس) ٥١
بسطة ٢١
البياليل (قصة) ١٢
بولان (جبل) ٨
بيانة ٢٢

— ت —

- تاجلة ٢١
تادلة ٢٦ — ٢٩ — ٢٢
تامسا ٢٩

تاغية ٦٦

تاوريرت (قصة) ١٧

تلمسان ٢١ — ٢٠ — ٢٢ — ٥٤

تونس ٤٢

تينملل ٢٢ — ٢٤

— ج —

جامع الرصيف (فاس) ١٠

جامع قرطبة ٢٢

جامع القرويين ١٨ — ٤٦ — ٤٩ — ٥٠ — ٥١ — ٥٥ — ٦٧

جبال سوس ٢٨

جبل بنى بهلول ٢١

جبل زرهون ٩ — ١٠ — ١٣ — ١٤ — ٢١ — ٢٢ — ٢٧ — ٤٢

جبل العلم ٦٦

جروارة ٤٩ ٥٢

جزاء ابن زكون (فاس) ٤٠

جسر الصباغين (فاس) ٤٠

الجيزيين (فاس) ٤٢ — ٤٤

— ح —

حصارة لسوانة ٢٦

الحبالات ٥٢

حمة مطماطة ٢٢

حمة مولاي يعقوب ١٢

الحواتين (مكان بفاس) ٥١

حومة البلدية ٦٦

حومة بنى صاريوة ٤٢

- خ -

خندق النمر ٤٤

- د -

دار ابن عمرو ١٨

دانية ٣١

دجمة ٣١

درب ابن حيون ٤٩

درب ابن عتيق ٥٢

درب ابن عزاهم ٣٥

درب ابن شيبون (فاس) ٢٢

درب أبى حاج ٤٤

درب خلوف ٤٠

اندرب المشروم (فاس) ٢١

درب عبيد ٥٣

درب الغمارى ٤٩

درب القبايين ٤٤

دزن (جبل) ٢٢ - ٢٣

دسر ٢٢

- ر -

الرباط ٦

رحبة التبن ٥١

رحبة الزبيب ١٠
رحبة قيس ١٠
الرميلة ٦٦
الرصيف (زنقة بفاس) ٥١

- ز -

الزباب ٩
زنقة الغديري ٤٧
رقاق الرمان ٤٩
زقاق كرنيز (حومة بفاس) ١٨

- ظ -

الطالعة (حومة بفاس) ١٤ - ٥٢ - ٦٤
طريف (مدينة) ٤٧ - ٦٢
طيبة ٧
الطيفور ٤٦

- ك -

الكزان (حومة بفاس) ٤٠
الكفادين (حومة بفاس) ٦٦

- ل -

لك ٢٢
اللسانة ٢٢

التوزيعات (حوز فاس) ٢٢

- م -

سائق ٥٤ - ٥٧ - ٧٠

مزارج الرصيف (فاس) ١٠

المدرسة العنانية (فاس) ٦٤

منشر منصور (حوز فاس) ٢٦

المدينة البيضاء (فاس الجديد) ٤٩ ٥٠

مدينة الكتان ٣٩

المدينة المنورة ٢٧

مراكش ١٦ - ١٧ - ٢٠ - ٢٩ - ٣٠ - ٣٣ - ٣٤ - ٤٩ و ٥٢ و ٦٠

مربية ٣١ - ٣٢

الرية ٣١

دكس (واندى) ١٤

مكتاس (مكتبة الزيتون) ١٥ - ٢١ - ٣٠ - ٣١ - ٥٦ - ٦٧ - ٦٩

ملالة (رباط) ٣٤

مليانة ٤٨

مليانة ٤٧

المصاراة (روضى) ٤٨

مصر ١٦

محسودة (جومة بفاس) ٣٩

المعزية (مصر) ١٦

مفارة صنهاجة ٤٥

مفيلة (مدينة) ٢١

ميزاب ابن حنين ٣٩

- ص -

- الصحراء ٢٨ - ٢٠
- صحراء المغرب ٢٧
- الصفارين (حومة بناس) ٥١
- صفرو ٨ - ١٢
- صقلية ١٦

- ع -

- العباد (تلمسان) ٦٦
- العراق ٣٠
- عقبة ابن دبوس ٢٦
- عقبة ابن صوال ٢٦ - ٢٦
- عين بوخزر ٤٦
- عقبة المكودي ١٠
- عين المقبي ١٨
- عين عمير ١٢

- غ -

- غانة (مدينة) ٢٧
- غدير الحمص ٤٨
- غرناطة ٢١ - ٥٤ - ٥٧
- غيانة ٣١
- غيفة (غابة) ٢٧ - ٢٨

- ف -

فزاز (جبال) ٢٢
فندق اليهودى (حومة بفاس) ٢١

- ق -

القاهرة (حصن) ٥٤
قبرة ٢٢
قرطبة ٢٤ - ٥٦
القطانين (فاس) ٥٠
قلعة رباح ٢٢
قنطرة ابي طوبة (فاس) ١٧
القصارين ٤٨
قصر مصودة (أسجن) ٢٩ - ٥٦
قصر عبد الكريم (القصر الكبير) ٥٦
القيروان ٢٧ - ٢٨ - ٤٤ - ٥٨

- س -

سايس (فحص) ١٢ - ١٤ - ٦٢
سبينة
سجلامة ٢٨ - ٦٩
السكة ٢٢
سليجو (جبل) ٤٥
سماط العدول (فاس) ١٠ - ٢١
السودان ٢٧ - ٢٠

سوق ابن فسندة ٨
سوق الجزارين (فاس) ٤٢
السوس ٢٦ - ٢٨ - ٢٩ - ٤٠
السوس الأقصى ١٦ - ٢٢ - ٢٤
سويقة ابن صافى ٢٨
سويقة مغراوة ٤٤

- ش -

شاطبة ٢١ - ٢٢
الشام ٦٠
شقر ٢١
شيبونة ٢٢ - ٥٢

- ه -

الهبط (جبل) ٩
هرغة (جبل) ٢٤
مسدان ٢٢

- و -

وادي آش ٢١ - ٢٢
وادي ابن عزانة ٢٥
وادي الزيتون ٤٢
وادي عبود ٥٣
وادي فاس ١٢
الوربية (حومة بفاس) ٩

وزان (جبال) ۵۶

وطا المغیلی ۲۱

ولیلی ۱۲

ونشریس ۳۴

وهران ۲۰

— ی —

یثرب ۲۷

فهرس اسماء الكتب

- ا -

- الاحاطة فى اخبار غرناطة ، تأليف محمد بن الخطيب السلماي ٢١
احياء علوم الدين ، تأليف أبى حامد الغزالي ٢٢ - ٢٤
أرجوزة فى العقائد ، نظم محمد بن يوسف المزدغى ٩
الاكتفا ٦١
انوار الافهام فى شرح الأحكام ، تأليف محمد بن يوسف المزدغى ٨
الأنيس المطرب بروض القرطاس ، تأليف علي بن عبد الله بن
أبى زرع ٦٢

- ب -

- البرهانية ، تأليف عثمان السلاجي ٤٥
بيوتات فاس الكبرى ٦ - ٦

- ت -

- تاريخ الإدارة ، تأليف محمد بن عبد الله ابن الودون ٢٧
تاريخ اليسع بن عيسا في المغرب فى اخبار محاسن اهل المغرب
تأليف فى حديث : اذا نزل الوباء بأرض ، .لمحمد بن يوسف
المزدغى ٩
تفسير القرآن ، تأليف محمد بن يوسف المزدغى ٨
تفسير القرآن للثعالبي ٥٥

- ح -

الحلل الموشية في ذكر الاخبار المراكشية ٢٩

- ذ -

ذكر بعض مشاهير اعيان غاس في القديم ٥ - ٧
الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، تأليف محمد بن عبد
الملك المراكشي ٩

- ر -

رسالة ابن أبي زيد القيرواني ٤٤
روضة النسرين في دولة بني مرين ، تأليف اسماعيل ابن الأحمر ٥

- ز -

زهر البستان في اخبار الزمان ، تأليف علي بن عبد الله ابن أبي
زرع ٢٩ - ٦٢

- م -

مايجوز اخذه للفقراء المضطرين من أموال الاغنياء المغترسين ،
تأليف محمد بن يوسف المزدغي ٩
مجلة البحث العلمي ٦٣
المدونة ١٩
المطرب لابن دحية ٢١
المن بالامامة على المستضعفين ، تأليف ابن صاحب الصلاة ٣١
المغرب في اخبار محاسن أهل المغرب ، تأليف اليسع بن عيسا ٢٥
الموطأ للامام مالك بن أنس ٥٠

- ن -

نثر فرائد الجمان ، تأليف اسماعيل ابن الأحمر ٥
نصح ملوك الاسلام ، لابن السكاك ٦١

- ص -

صحيح البخارى ٥٠

- ع -

العواصم من القواصم ، تأليف ابى بكر ابن العربى ٦٠

- ق -

قبائل المغرب ، تأليف عبد الوهاب ابن منصور ٩

- ش -

الشفاء ، تأليف عياض بن موسى اليحصبى ٥٤

جدول الخطأ والصواب

ص	س	خطأ	صواب
6	16	نعاليق	تعاليق
32	3	قربة	قرية
36	3	الحسن	الحسين
45	2	عمران	عمر
45	14	دارس	دراس